الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

Peopl's Democratic Republic Of Alegria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Minestry Of higher Education And Scientific Research

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

نيابة العمادة لما بعد التدرج والبحث العلمي

والعلاقات الخارجية

University Djilali Bounaama of Khemis Miliana

Faculty Of Social and Human Sciences

Vice Deanship for Post Graduation

Scientific Research and External Relations

التاريخ : 2023/06/18

الرقم : 29 /ج ج ب خ م/ك ع ج ن/ن ع د ب ع ع خ/2023

مستخرج من محضر اجتماع المجلس العلمي للكلية رقم 2023/01

المنعقد بتاريخ : 2023/06/12

بالجلسة المنعقدة بتاريخ : 2023/06/12 ، صادق المجلس العلمي لكلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة على مطبوعة دروس خاصة بالدكتور : **كيحول طالب** موسومة بـ : " **إبستيمولوجيا علوم الإعلام والإتصال** "

و الموجهة لطلبة شعبة: **الإعلام والإتصال** ، **المستوى : السنة الأولى ماستر**، **تخصص** : إتصال وعلاقات عامة وتخصص : إتصال جماهيري.

وذلك بناء على التقارير الإيجابية للأستاذين :

1- أ.د. تيطاوني الحاج ، جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة .

2- أ.د. عطاء الله طريف ، جامعة عمار ثليجي - الأغواط .

رئيس المجلس العلمي

رئيس المجلس العلمي
لكلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
أ.د. شعلان نور الدين

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الاعلام والاتصال

مطبوعة بيداغوجية

في مقياس:

إبستيمولوجيا علوم الاعلام والاتصال

موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر علوم الاعلام والاتصال تخصص الاتصال والعلاقات العامة والاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة

إعداد الدكتور: طالب كيحول

أستاذ محاضر صنف "أ"

السنة الجامعية: 2022/2023

مقدمة:

يتميز النسق المعرفي في علوم الاعلام والاتصال بالحركية والتعقيد. وذلك يرجع إلى طبيعة علوم الاعلام والاتصال، التي تتطور باستمرار مع التغيرات التكنولوجية والاجتماعية. يتغير المشهد الاعلامي والاتصالي بسرعة ويتطور باستمرار، وبالتالي يتطلب النسق المعرفي تحديثًا مستمرًا لمواكبة التطورات.

علاوة على ذلك، يفتقر النسق المعرفي في علوم الاعلام والاتصال إلى قوانين ثابتة قابلة للاختيار والتنبؤ. فالمجال الاعلامي والاتصالي يتأثر بعوامل متعددة ومتغيرة، مثل التكنولوجيا والثقافة والسياسة والاقتصاد والمجتمع. وبالتالي، فإن تفسير الظواهر الاعلامية والاتصالية يعتمد على سياقات متعددة ومتغيرة، ولا يمكن صياغة قوانين ثابتة تنطبق على جميع الحالات.

أيضًا، لا يوجد نموذج معرفي واحد يهيمن على حقل الاعلام والاتصال. فمجال الاعلام والاتصال يشمل مجموعة متنوعة من التخصصات والنظريات، مثل نظرية الاتصال، والاعلام الجديد، والاعلام الاجتماعي، وغيرها. وهناك تراكم للمعلومات والمعارف والنظريات التي تم تطويرها على مر السنين، مما يسهم في تعقيد المشهد المعرفي في هذا المجال.

يمكننا استكمال الفكرة بالقول إن النسق المعرفي في علوم الاعلام والاتصال يعتمد على تراكم المعرفة والنظريات، وهذا يعزز فهمنا للعمليات المعرفية في مجال الاعلام والاتصال. تطور النسق المعرفي يعزز قدرتنا على التحليل النقدي والتفاعل مع الظواهر الاعلامية والاتصالية المعاصرة.

علاوة على ذلك، يعتبر التراكم المعرفي في مجال الاعلام والاتصال أساسًا مهمًا لاستنباط نظريات كبرى ونماذج فهم شاملة. فبفضل تراكم المعرفة، نستطيع بناء نماذج تفسر الظواهر الاعلامية والاتصالية على مستوى أوسع، مما يساعدنا في فهم المجتمع والثقافة والتغيرات الاجتماعية.

وبناءا على التراكم المعرفي فانه لايمكن الاكتفاء باستهلاك هذه العلوم ،بل يجب تطبيق النقد الابستمولوجي على الأطروحات النظرية والمفاهيم التي تشكل أساس فهم الاعلام والاتصال. الذي يهدف إلى تحليل وفهم الأفكار والأسس التي تقوم عليها النظريات الإعلامية والاجتماعية وتحليل تأثيرها على البحث والممارسة في مجال الاعلام والاتصال.

وقد ساعدت عملية النقد الابستمولوجية العلماء في أن يتحروا ويستجوبوا الأفكار والأسس النظرية المسبقة ويتساءلوا عن تأثيرها ومدى صحتها وقابليتها للتطبيق. هذا النقد ساعد الباحثين في تطوير فهمنا للعلاقة بين النظريات والممارسة العملية في مجال الاعلام والاتصال، كما عزز الابتكار والتفكير النقدي.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي للأبستمولوجيا

1- تعريف الأبستمولوجيا:

مصطلح الإبيستمولوجيا Epistemology يعود أصله لكلمة يونانية الأصل، وهي مكونة من مقطعين Episteme وهي تعني معرفة، و Logos وتعني نظرية أو دراسة أو فلسفة وبتركيب هذين المقطعين تصبح معنى الكلمة نظرية المعرفة، أو دراسة المعرفة، وبما أن هذا المبحث فلسفي في المقام الأول فيمكن القول بأن المصطلح يعنى دراسة فلسفة المعرفة وبناء عليه تثار العديد من الأسئلة في هذه الدراسة الفلسفية. ولكن قبل الدخول في ذكر ما تثيره هذا النوع من الدراسة من أسئلة لابد من توضيح وذكر معنى كلمتي معرفة ونظرية. المعرفة هو مصطلح يدل على إدراك ما لصور الأشياء أو صفاتها أو سماتها وعلاماتها أو للمعاني المجردة سواء أكان لها في غير الذهن وجود أو لا، وهو أحد التعريفات الاصطلاحية التي تعبر عن ما يمكن طرحه من الأسئلة حول إمكانية المعرفة، ومصادرها، وقيمتها .

يعرف لالاند في قاموسه الفلسفي الابسيمولوجيا:" تعني هذه الكلمه فلسفه العلوم ولكن بمعنى اكثر دقه فهي ليست دراسه خاصه لمناهج العلوم لان هذه الدراسه موضوع للميسودولوجيا وهي جزء من المنطق كما انها ليست ايضا تركيبا او توقعا حداثيا للقوانين العلميه " على الطريقه الوضعيه" انها بصفه جوهريه الدراسه النقديه للمبادئ والفرضيات والنتائج العلميه كما انها دراسه الهادفه الى بيان اصلها" المنطقي لا النفسي" وقيمتها الموضوعيه وقيمتها الموضوعيه وينبغي ان نميز الابسمولوجيا عن نظريه المعرفه بالرغم من انها تمهيد لها وعمل مساعد لا

غنى عنه من حيث انها تدرس المعرفه بتفصيل وبكيفيه بعديه في تنوع العلوم والموضوعات لا في وحده الفكر".[1]

ويوافق الدكتور محمد وقيدي[2] بان الابستيمولوجيا ليست معنيه بدراسه مناهج العلوم لان هذه الاخيره تعتبر جزء من المنطق ويضيف قائلا بانه يجب التمييز بين مناهج العلوم كدراسه وصفيه وبين الابستيمولوجيا من حيث انها دراسه نقديه تبحث فضلا عن المناهج في الاسس والنتائج على ان التمييز لا يعني الفصل بين هذين الميدانين لان ترابطهما ضروري من حيث ان الابستيمولوجي لا يمكن ان يستغنى في دراسته النقديه عن دراسه مناهج العلوم لانه بحاجه قبل النقد الى معرفه صيغه لمناهج العلوم التي يدرسها اما النتيجه التي لا نقبل ان تكون ناتجه عن هذا التمييز فهي اعتبار دراسه مناهج العلوم جزء من المنطق فما يعنيه المنطقه اليوم لم يعد يشمل الدراسات الميتودولوجيه ومع ذلك فاننا لا نريد ان نصل الى القول باستقلال تام للدراسات الميتوديولوجيه عن الدراسات المنطقيه والابستيمولوجيه، اذ يمكن ونحن نتعرض للمسائل المتعلقه بهذين الميدانين ان نصل الى بعض ما يهم دراسه مناهج العلوم فعندما نتعرف لدراسه المناهج الاستدلاليه دارسين في هذه الحاله العلوم الرياضيه فان هذه الدراسه قد تقودنا الى بعض المسائل المتعلقه بالمنطق او بابستمولوجيا هذه العلوم او بالمنطق هذا الترابط عدم الاستقلال التام بين دراسه مناهج العلوم والابستيمولوجيا قد يدفع

---

[1]- محمد وقيدي، **ما هي الابستمولوجيا**، ط2، دار المعارف ، المغرب ، 1987، ص: 87
[2]- المرجع نفسه ، ص 91

البعض مثل ما يفعل جون بياجي الذي لا يتعرض للدراسات المتعلقه بمناهج العلوم الا في كل فصل يتعرض فيه لمسائل تتعلق بالمنطق او الابستمولوجيا.

ويميز محمد اوقيدي بين وبين الفلسفه الوضعيه التي يقول عنها انها تركيب او السباق للقوانين العلميه ويتفق اوقيدي مع ما ذهب اليه اوغيست كونت في القرن 19 من خلال دعوته القائله بالفلسفه الوضعيه وبينما ندعوه اليوم بالابستمولوجيا .كما يعتقد محمد وقيدي بان مفهوم الفلسفه الوضعيه يلتقي مع الابستمولوجيا كما يحددها كثير من المعاصرين في كونها عملا تابعا للعمل العلمي بل ان الفلسفه الوضعيه لا تعني من جهه كونت الا اختصاصا علميا جديدا يضاف الى تلك الاختصاصات التي تقتضيها الحاله الوضعيه وبهذا وبهذا يتميز موقف الفيلسوف الوضعي كما يتميز موقف الابستيمولوجي عن موقف الفيلسوف التقليدي[3].

ويطرح محمد وقيدي السؤال الجوهريا مفاده ما هي المشكله الابستمولوجية؟ هل هي مشكله علميه مجالها في العلم ومصدرها تاريخه؟ ام هي مشكله مجالها الفلسفه؟

ان التحديد للمشكلة الابستمولوجية بكونها مشكله فلسفيه سيمكننا من ان نعين بصوره اوضح معنى النقد في مهمه فالنقد لا يعني اقامه مشكله فلسفيه بناء على قيام نظريات علميه جديده بل هو يعني بيان الدلالات المعرفيه لتلك النظريات ولذلك فان تحقيق هذه المهمه يعتمد في

[3]- محمد وقيدي ، مرجع سبق ذكره، ص : 93

الوقت ذاته على تحديدنا للشروط التي ينبغي ان تتوفر في الابستمولوجي لكي يقوم بالوظيفة النقدية بالمعنى الذي حدد له.

ويضعنا باشلار امام الحقيقه الاتيه: لا يمكننا ان نفكر في مهام دون ان ناخذ بعين الاعتبار الطبيعه الخاصه للمرحله العلميه الراهنه التي نريد ان نفكر فيها وسيتبين لنا عندئذ ان العلم المعاصر هو من السعه بحيث لا يمكن لمن لم يتلمذ على العلماء اولا ان يكون ابستمولوجيا عند الاكتفاء باصدار احكام عامه.

ويؤكد بيرجع ذلك بصوره اخرى حين يرى انه لا يمكن ان يكون الابستيمولوجي فيلسوفا تامولیا ولا ان يؤدي وظيفه الابستيمولوجي من ليس له اختصاص علميه بحيث يستطيع ان يعمم انطلاقا من المشكلات التي يواجهها في ميدانيا الخاص ان علماء متخصصين في الميادين معرفيه مختلفه هم الذين يقدمون للابستيمولوجيا في الوقت الحاضر كثيرا من المعطيات التي يستطيع فيلسوف تقليدي ان يمدها بها.

وعلى هذا الاساس فان ابرز المهام التي سيقوم سيقوم بها الابستيمولوجي يمكن ان تحصر فيما يلي:

- يرى باسلار ان مهمه في هذا الباب ستكون هي متابعه اثار المعارف العلميه في بنيه الفكر وهذا التحديد يتضمن مفهوما للفكر مخالفا لما تقول به الفلسفات الكلاسيكيه الكبرى التي تعتقد بفكر ثابت كما يرى باشلار ان مهمه لا شعور الباحث العلمي وهدفه

اكتشاف جمله العوائق التي تعوق عمليه المعرفه والتي يسميها الاشرار بالعوائق الابستمولوجيه.

- اما بياجي فانه يجعل مهمه الاستيمولوجيا البحث في تطور المفاهيم العلميه بحيث تكون نفس التطوري والابستمولوجيا العامه التي تود اغنائها باعتبار منهج التطور وهذا الاعتبار يؤدي الى اعتبار الابستمولوجيا علما لا فلسفه.

ويعتقد محمد اوقيدي بان القيم الابستيمولوجية المعاصرة في صورتها الحالية غير كافيه في نظره وخاصه منها تلك النتائج العامة التي تهم تطور العلمي ككل اذ ان استخلاص هذه القيم يقتضي الاطلاع على اكبر قدر ممكن من وقائع التاريخ العلمي وفي نظره فان العصر الوسيط العربي الاسلامي لم يحظى من هذه الجهة بما يستحقه من العناية ويضيف انه يجب القضاء على الكثير من العوائق ومن بينها العوائق الأيديولوجية للوصول الى هذه المهمة، كما يرى بان الحالة الراهنة للعلم غير موحده ومتجانسه وان تطور العلوم ودورها في بعض انحاء من عالمنا ليس هما ذات التطور وذات الدور في انحاء اخرى لذلك يلزم التفكير الابستمولوجي بطرح السؤال التالي ما هي الحوافز هنا وما هي العوائق؟، كما يرى كذلك ان انجاز هذه المهام سيجعل الابستيمولوجيا امام ضرورة التعاون مع العلوم الإنسانية المختلفة خاصه مع علم النفس الا ان شروط العمل العلمي ليست شروط نفسيه فحسب بل هي شروط تاريخيه ومجتمعيه ايضا ولذلك لابد ان يكون التعاون مع العلمين الذين يبحثان في هذه الشروط امرا لا مناصه منه كما يرى كذلك ان نتائج البحث يمكن ان تكون مفيده ليس فقط في فهم تاريخ العلوم بل

ايضا في فهم تاريخ انماط اخرى من التفكير كانت دائما على علاقه به وخاصه التفكير الفلسفي لذلك نرى انه من الممكن ان يدرس تاريخ الفلسفه بدوره دراسه هذه هي المهام التي يمكن ان تكون مهام المستقبل للابستيمولوجيا.

ويطرح محمد حسين الرفاعي تساؤلا عن ماهيه الابستمولوجيا فيقول ان نقول ما هي الشيء ان نقول ما هي الحقل ما هي يعني ذلك مما يعنيه من اين وبماذا يكون هذا الشيء وما هو وكيف هو هذا الذي يكون عليه الشيء وكيف هو ومن اين يتواجد وكيف يكون وماذا نسميه وعليه من اين تأتي الابسيمولوجي وبماذا تكون وبماذا تكون وتحدد الابستيولوجيا.

وعليه فن الاستيمولوجيا تتعين وتحدد بواسطة الممارسة الابستمولوجيه للابستيمولوجي من جهه وبواسطه عالم متكامل يطلق عليه تسميه عالم العلم ومن جهة اخرى فان كانتولوجيه تتعين فهي تعين ايضا بواسطه نقد العلم وتحديد قيمه قيمته الموضوعية وتبيان المعوقات والعقبات والمشكلات والمعضلات في ممارسه التفكير في العلم.[4]

ويعرف يفوت الابستمولوجيا بانها تقييم للحصيلة العلمية والموضوعية والمنهجية للعلوم ونتائجها واظهار تأرجحها بين الذاتية والموضوعية وتقييم لمناهجها مما يجعل منها وعيا نقديا للعلم الموضوعي اما السلم يفوت فينظر اليها باعتبارها نظريه الانتاج النوعي للتصورات العلمية اي انها النظرية التي تهتم بتشكيل نظريات كل علم على حده وقد بدأت قصه الابستمولوجيا مع

---

[4]- محمد حسين الرفاعي، ابستمولوجيا السوسيولوجيا في استنهاض-تساؤل- العلم- بالمجتمع-والانسان في المجتمعات العربية، ط1، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، 2018، ص : 29 و 32

سالم يفوت في اوائل السبعينات مع ظهور المد البنيوي في بدايته في فرنسا وبخاصه مع "التوسيير" وجماعته تلك المرحلة التي بدأت مع اصدار هذا الاخير كتاب له قدم فيه قراءه ابستيمولوجية يقوم فيه على الجزم بوجود قطيعه بين اعمال ماركس الشاب واعمال التي طرحت ابرز المفاهيم المكونة للإشكالية التجريبية للنقد والمراجعة من خلال تأكيد استقلاليه موضوع المعرفة ضدا على الادبيات المتداولة[5].

ويعرف الجابري الابسيمولوجي على انها مصطلح جديد مكون من كلمتين يونانيتين ومعناها علم نقد نظريه دراسة فالابستمولوجية اذا من حيث الاشتقاق اللغوي هي علم العلوم او الدراسة النقدية للعلوم وهذا لا يختلف كثيرا عن معناها الاصطلاحي حيث يعرف لا لاند في معجمه الفلسفي ولوجيا بانها بانها فلسفه العلوم ثم يضيف ولكن بمعنى اكثر خصوصيه فهي ليست بالضبط دراسه المناهج العلميه هذه الدراسه التي هي موضوع الميتوديولوجيا والتي تشكل جزءا من المنطق وليست كذلك تركيبا او سباقا للقوانين العلميه على غرار ما يفعل المذهب الوضعي او المذهب التطوري وانما هي اساسا دراسه النقديه لمبادئ مختلف العلوم ولفروضها ونتائجها بقصد تحديد اصلها المنطقي لاسيكولوجي وبيان قيمتها وحصيلتها الموضوعيه ويتضح بان لالاند يحرص هنا على التمييز بين الابتيمولوجيا من جهه وبين المثلولوجيا وفلسفه العلوم بمعناها العام من جهه ومن جهه اخرى كذلك انه لم ياتي على ذكر نظريه المعرفه لانها تختلف في نظره وفي نظر الفرنسيين عامه عنها الدقيق الخاص ان حرص لالاند على التمييز

---

[5]- الشريف زيتوني وآخرون، **ابستمولوجيا العلوم الإنسانية في الفكر العربي والفكر الغربي المعاصر**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، 2017، ص: 113/ 114

بين هذه الانواع من الدراسات والابحاث التي تتناول بشكل او باخر المعرفه البشريه دليل على ان هناك احتمالا قويا للخلط بينهما نظرا لتداخلها او متاخمه بعضها لبعض ان هذا الاحتمال صحيح تماما وصحيح كذلك كان يجيزه عصره وذلك عندما جعل الميت جزء من المنطق مسايره منه للتقليد المدرسه الفرنسي الذي كان سعيدا الى عهد قريب والذي كان المنطق يصنف بموجبه الى صنفين المنطق العام والمقصود منه المنطقه السوري الذي لا يتم بماده المعرفه بل بصورتها فقط والمنطقه الخاصه والمنطقه التطبيق الذي يدرس المناهج الخاصه بكل علم كان هذا متعارفا عليه في عهد اما في الوقت الحاضر فقد استقلت بنفسها استقلالا تاما لتشكل لتشكل علما خاصا هو علم المناهج واصبح المنطق ومنطقا واحدا هو المنطق الصوري في شكله الحديث[6] .

الأبستمولوجيا ونظريه المعرفة

اجمع المختصون والمؤلفات التقليدية على تصنيف موضوعات الفلسفة الى ثلاثة اقسام الرئيسية هي كالتالي:

الانطولوجيا: وتعني كلاسيكيا البحث في الوجود المطلق والوجود العام المتحرر من كل تحديد او تعيد وبعباره ارسطو البحث في الوجود بما هو موجود فاذا كانت الطبيعيات تدرس الوجود باعتباره اجساما متغيره والرياضيات تتناوله من حيث هو كم ومقدار فان الأنطولوجيا تختص

[6]- محمد عابد الجابري، **مدخل الى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي**، ط9، مركز دراسات الوحدة العربية، 2017، ص: 18/ 19

بالبحث في الوجود على العموم فتحاول بيان طبيعته والكشف عن مبادئه الاولى وعلله القصوى وخصائصه العامة مثال ذلك ما اصل الكون هل هو حادث ام قديم وما حقيقه النفس هل هي فانية ام خالده وما علاقتها بالبدن وهل الانسان مخير او مسير الى غير ذلك من المسائل الميتافيزيقيه المعروفه.

نظريه المعرفة : وتختص بالبحث في امكانيه قيام معرفه ما عن الوجود بمختلف اشكاله ومظاهره واذا كانت المعرفه ممكنه فما ادواتها وما حدودها وما قيمتها من البحث في هذه القضايا وامثالها تفرعت المذاهب الفلسفيه المعروفه بغض النظر عن مذهب الشك الذي لا يمكن الدفاع عنه رغم حجج الشكاك القدامى والمحدثين فان المذاهب الرئيسيه في مشكله المعرفه هي التاليه المذهب العقلي الذي يرى ان العقل بما ركب فيه من استعدادات اوليه او مبادئ قبليه هو وسيلتنا الوحيده للمعرفه اليقينيه المذهب الحسي او التجريبي الذي يرجع المعرفه كلها الى ما تمدنا به الحواجز باعتبار ان العقل صفحه بيضاء[7].

- [7] محمد عابد الجابري ، مرجع سبق ذكره ، ص : 19

جذور الابستمولوجيا:

الأبستمولوجيا (أو علم المعرفة) هي فرع من فروع الفلسفة يتناول دراسة المعرفة وطبيعتها وكيفية الحصول عليها وتحليلها. يرجع أصل هذا المصطلح إلى اللغة اليونانية القديمة حيث يعني "إيبيستيمي" المعرفة.

يمكن تتبع جذور الإبستمولوجيا إلى فلاسفة العصور القديمة مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو، الذين كانوا يهتمون بالبحث عن الحقيقة والمعرفة. كما أنه تطور في الفلسفة الحديثة مع فلاسفة مثل رينيه ديكارت وجون لوك، الذين قاموا بتحليل طرق الحصول على المعرفة ودراسة طبيعتها وحدودها.

تطورت الإبستمولوجيا في القرن العشرين مع الفلاسفة الحديثين مثل لودفيغ فتغنشتاين وكارل بوبر وتوماس كون وغيرهم، الذين ركزوا على دراسة طرق التفكير والمنهجية العلمية وطرق التحقق من المعرفة.

واليوم، تعد الإبستمولوجيا موضوعًا مهمًا في الفلسفة والعلوم والمجالات الأكاديمية الأخرى، حيث يتم تطبيق المفاهيم والأفكار الإبستمولوجية لتحليل العديد من المسائل والقضايا في مجالات مثل العلوم والفن والأدب والتاريخ والدين8.

---

[8] - Sosa Ernest, Kim J, Fantl J, McGrath M, editors. Epistemology: An Anthology. Wiley-Blackwell, 2008, p:

وقد صنف المختصون الابستمولوجيا الى عدة أقسام وتخصصات هي كالتالي:

الإبستمولوجيا الفلسفية:

هي فرع من الفلسفة يهتم بدراسة المعرفة وطرق الحصول عليها وتحليلها. تعتبر الإبستمولوجيا الفلسفية واحدة من أهم فروع الفلسفة، حيث تساهم في تحديد طرق البحث عن الحقيقة وكيفية الوصول إليها.

تتناول الإبستمولوجيا الفلسفية العديد من الأسئلة المهمة، مثل: ما هو المعرفة؟ وكيف يمكن الحصول عليها؟ وما هي طرق التحقق من صحة المعرفة؟ وما هي حدود المعرفة؟ وما هي الأسس الفلسفية للمعرفة؟

يتمحور النقاش في الإبستمولوجيا الفلسفية حول المفاهيم الأساسية مثل الحقيقة، والمعرفة، والإيمان، والشك، واليقين، والتفكير، والمنطق، والتحقق، والواقعية، والموضوعية، والتجريبية، والنظرية9.

يستخدم الفلاسفة في الإبستمولوجيا الفلسفية العديد من المناهج الفلسفية والمناهج اللغوية والمنطقية والعلمية لدراسة المعرفة وطبيعتها وكيفية الحصول عليها. وتساعد هذه الدراسات على فهم طرق الاعتقاد والتفكير والتعلم وتحليل الحقائق والأفكار والتقييم والحكم عليها.

---

[9] - Audi R. Epistemology: a Contemporary Introduction to the Theory of Knowledge. 2010 ;

المعرفيات الإبستمولوجية الحسية:

وتتعلق بطريقة الحصول على المعرفة من خلال الحواس الخمس، وتسمى أيضاً بالمعرفة الحسية أو المعرفة الاستشعارية. وترتبط هذه المعرفيات بالفلسفة الإبستمولوجية التجريبية.

تعتمد المعرفيات الحسية على الواقع الظاهر الذي يلتقطه الحواس، وتقوم بدراسة كيفية اكتساب المعرفة من خلال الحواس، ومدى صحة وموضوعية هذه المعرفة.

وتسعى المعرفيات الإبستمولوجية الحسية إلى الإجابة عن العديد من الأسئلة، مثل: هل يمكن أن تكون المعرفة الحسية موثوقة وصحيحة؟ هل يمكن أن تحدد الحواس الحقيقة الكاملة عن الأشياء؟ هل يمكن للحواس الخمس الكشف عن كل شيء في العالم10؟

وتشمل المعرفيات الحسية الفلسفية العديد من المفاهيم الأساسية، مثل الواقع، والظاهر، والمخفي، والتجربة، والاعتقاد، والتصوّر، والمعرفة، والمشاهدة، والشعور، والانطباع، والتصوّر.

وتستخدم المعرفيات الإبستمولوجية الحسية العديد من المناهج والأساليب الفلسفية والعلمية، مثل العلم النفسي، والفلسفة الوجودية، والفلسفة التحليلية، والفلسفة الإبستمولوجية التجريبية.

---

[10] - 1. Rescher N. Epistemology: An Introduction to the Theory of Knowledge. Suny Press, 2003;

وقد تأسس هذا الاتجاه على يد فرانسيس بيكون (1561-1626) وهو فيلسوف وعالم إنجليزي، ومن أهم أعماله "الأرغانون الجديد"[11] (The New Organon)، الذي نُشر لأول مرة في العام 1620.

ويعد الأرغانون الجديد من الأعمال الرئيسية في تاريخ الفلسفة والعلوم، حيث يتناول بيكون فيه تطوير منهج علمي جديد يستند على الملاحظة والتجريب، ويتخلى عن الأساليب الفلسفية التقليدية. ويهدف بيكون من خلال هذا العمل إلى توضيح كيفية تحقيق المعرفة الصحيحة والموثوقة في مجال العلوم، والتي تكون مبنية على تجربة وملاحظة دقيقة.

ويتضمن الأرغانون الجديد عدة أقسام، حيث يتحدث بيكون في الجزء الأول عن المشاكل الفلسفية والمناهج التي يجب تجنبها، بينما يتحدث في الجزء الثاني عن منهجه الجديد، الذي يركز على الاستنتاج العلمي المستند إلى الملاحظة والتجريب. كما يتناول بيكون في الجزء الثالث تحليلًا للعقل البشري وما يحتويه من معرفة وفهم، وفي الجزء الرابع يتحدث عن استخدام المنهج الجديد في حل المشاكل العلمية.

يعتبر الأرغانون الجديد عملاً هامًا في تاريخ الفلسفة والعلوم، ولقد أثر بشكل كبير على التطور العلمي والفلسفي في القرن السابع عشر وما بعده، كما أنه لا يزال يشكل مصدر إلهام وإرشاد للفلاسفة والعلماء حتى اليوم.

---

[11]- موسوعة ستانفورد للفلسفة. (بلا تاريخ). فرنسيس بيكون (م. الرحباني، ترجمة). الحصول عليها في 14 مايو 2023، متاح على الرابط التالي

https://plato.stanford.edu/entries/francis-bacon/

الفصل الثاني: مدخل الى علوم الاعلام والاتصال.

نشأة علوم الاعلام والاتصال:

علوم الاعلام والاتصال هو فرع من العلوم الاجتماعية والإنسانية يهتم بدراسة وفهم العمليات الاتصالية والتواصلية في المجتمعات والثقافات المختلفة. يهدف هذا العلم إلى تحليل وتفسير كيفية نقل المعلومات والرسائل وتبادلها بين الأفراد والمجموعات والمؤسسات.

وتشمل مجالات دراسة علوم الاعلام والاتصال عدة مواضيع مثل12:

الإعلام والصحافة: دراسة وتحليل وسائل الإعلام المختلفة ودورها في نقل المعلومات والأخبار وتأثيرها على الجمهور.

الاتصال الدولي والثقافي: تحليل العلاقات الدولية والتواصل الثقافي بين الثقافات المختلفة ودور وسائل الاتصال في تعزيز التفاهم والحوار بين الشعوب.

الاتصال المؤسسي والتسويق: دراسة الاتصال داخل المؤسسات والشركات وكيفية تسويق المنتجات والخدمات وبناء العلاقات العامة.

الاتصال الجماهيري والتأثير الاجتماعي: تحليل كيفية تأثير وسائل الإعلام والاتصال على المجتمع والجمهور ودورها في تشكيل الرأي العام وتغيير السلوك الاجتماعي.

---

12 -Hodkinson, Paul. "Media, culture and society: An introduction." Media, Culture and Society (2016): 1-344.

الاتصال الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي: دراسة تأثير التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي على الاتصال والتفاعل الاجتماعي.

تتباين تخصصات علوم الاعلام والاتصال في المؤسسات التعليمية والجامعات، وقد يتم تقديمها كتخصص مستقل أو كجزء من برامج دراسية أخرى مثل علم الاجتماع، العلوم السياسية أو الإعلام والصحافة.

تعتبر الأفكار الأولى لتيار بحوث وسائل الاتصال الجماهيري ظهورًا في سنة 1927 عندما نشر هارولد لاسويل (1902-1978) Harold Lasswell كتابًا بعنوان "تقنيات الدعاية خلال الحرب العالمية Propaganda Techniques in the World War." يُعتبر هذا الكتاب أحد أوائل الأبحاث التي قدمت قراءة للحرب، حيث يوضح كيف أصبحت وسائل الاتصال من بين الأدوات الأكثر أهمية في توجيه الرأي العام والتأثير عليه خلال الحرب العالمية.

ويعالج كتاب "تقنيات الدعاية خلال الحرب العالمية" لهارولد لاسويل، وهو كتاب يدرس دور الدعاية خلال الحرب العالمية الأولى. يقدم تحليلاً شاملاً للتقنيات والاستراتيجيات التي استخدمتها الحكومات والمؤسسات العسكرية لنشر رسائلها وتشكيل الرأي العام خلال الحرب.

يستكشف الكتاب استخدام وسائل الإعلام المختلفة، مثل الطباعة والراديو، للتأثير والتلاعب بالتصور العام للناس. يعمق في التكتيكات النفسية والإقناعية المستخدمة في حملات الدعاية، مشيرًا إلى تأثيرها في تشكيل الرأي العام وتحقيق الدعم وتعزيز أجندات محددة.

يسلط عمل لاسويل الضوء على قوة الاتصال في فترات النزاع والحروب، مؤكدًا على الدور الحاسم الذي تلعبه وسائل الإعلام والدعاية في تشكيل الرأي العام وتحقيق الأهداف الوطنية. يعد الكتاب استكشافًا مبكرًا لمجال علوم الاعلام والاتصال وصلته بالاستراتيجيات السياسية والعسكرية.

بشكل عام، يقدم "تقنيات الدعاية خلال الحرب العالمية" رؤى قيمة حول نشأة وتطور الدعاية كأداة اتصالية خلال فترة تاريخية مهمة. يساهم في فهمنا لتأثير التلاعب الإعلامي على الرأي العام ويوفر أساسًا للبحث الأعمق في مجال علوم الاعلام والاتصال.

وتؤكد الدراسات بأن الأفكار الأولى لتيار بحوث الاتصال الجماهيري تعود إلى بداية القرن العشرين، حيث ظهرت بعض المفاهيم والنظريات الأساسية التي تركت أثرًا في تطور هذا المجال. من بين هذه الأفكار[13]:

هارولد لاسويل (Harold Lasswell): يعتبر لاسويل واحدًا من الرواد في مجال بحوث الاتصال الجماهيري. قدم نظرية "النموذج اللغوي لعملية الاتصال" (The Linguistic

[13] - Lasswell, Harold Dwight. *Propaganda technique in the World War*. Diss. The University of Chicago, 1926.

Model of Communication) التي تركز على الرسائل والمرسلين والمتلقين والقنوات والتأثيرات في عملية الاتصال.

والتر ليبمان (Walter Lippmann): يُعتبر ليبمان أحد العلماء الاجتماعيين الذين ساهموا في تطوير مفهوم "صندوق الأخبار" (Newsreel) والذي يشير إلى الصورة التي يكون عندها الناس عن العالم من خلال وسائل الإعلام، وكيف يتم تشكيل الرأي العام وتوجيهه من خلال هذا الصندوق.

هارولد اندرسون (Harold D. Lasswell): قدم اندرسون مفهوم "وظيفة الاتصال الجماهيري" (The Function of Mass Communication)، حيث يركز على دور الاتصال الجماهيري في نقل المعلومات والتأثير على الجمهور وتشكيل الرأي العام.

هذه الأفكار الأولى تشكلت في فترة زمنية قريبة من بعضها البعض وساهمت في توجهات بحوث الاتصال الجماهيري وتطورها لاحقًا. تم تطويرها وتوسيعها عبر العديد من الدراسات والأبحاث التي أدت في النهاية إلى تشكيل المنهجيات والنظريات المتنوعة التي نعرفها اليوم في مجال علوم الاعلام والاتصال.

الفصل الثالث: أهم الاتجاهات الابستمولوجية:

الابستمولوجية الوضعية عند أوغست كونت:

الابستمولوجية الوضعية (ويُعرف أيضًا بالابستمولوجية الاجتماعية) هي نظرية فلسفية ومنهجية تطورت على يد الفيلسوف الفرنسي أوغست كونت (1852–1917). يعتبر كونت أحد الأشخاص الرئيسيين الذين ساهموا في تطوير فلسفة العلوم وفلسفة المعرفة.

وفي جوهرها، الابستمولوجية الوضعية تركز على دراسة عملية تشكل المعرفة والعلم من خلال التفاعل بين الفرد والمجتمع والبيئة الاجتماعية. تعتبر الخلفية الاجتماعية والثقافية للفرد، بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية والتاريخية والسياسية والاقتصادية، جوانب مهمة في فهم كيفية تكوين المعرفة[14].

كونت يعتقد أن المعرفة تتطور وتتغير عبر الزمن وفقًا للأطر الاجتماعية والثقافية الموجودة. ويروج لفكرة أن المعرفة تُنتج وتُحدث من خلال تفاعل الفرد مع المجتمع والبيئة التي يعيش فيها. وبالتالي، يرى أن المعرفة ليست مجرد محصول فردي، بل هي نتاج لتفاعل اجتماعي يتم فيه تشكيل المعرفة وتأكيدها من خلال المجتمع.

وبموجب الابستمولوجية الوضعية، يعتبر كونت العلم نتاجًا اجتماعيًا يتطور بشكل تدريجي من خلال العمل الجماعي والتفاعل بين الباحثين والمجتمع العلمي. يهدف الباحثون إلى فهم العالم

[14]- نبيل أبو صعب ، منصور الحجلي ، دروس في الفلسفة الوضعية ؛ الفلسفة الاجتماعية والاستنتاجات العامة، ط1، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع ، الامارات العربية المتحدة ، 2020، ص:

من حولهم وتفسيره، ويستفيدون من المعرفة المتراكمة والأطر النظرية والمنهجيات السابقة التي تم تطويرها في المجتمع العلمي.

بشكل عام، تؤمن الابستمولوجية الوضعية بأن المعرفة والعلم يتأثران بالعوامل الاجتماعية والتاريخية والثقافية. وتعتبر الابستمولوجية الوضعية أيضًا بأن العلم يعتمد على الاجتماع والتفاعل بين الأفراد والمجموعات في المجتمع، وأنه يمكن فهمه وتحليله من خلال النظر إلى السياقات الاجتماعية التي نشأ فيها.

تسعى الابستمولوجية الوضعية إلى دراسة العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تشكيل المعرفة، مثل القوى السياسية والاقتصادية والثقافية والنظم الاجتماعية. وتركز أيضًا على التحليل النقدي للمفاهيم والأفكار التي تعتبرها الطبقة الحاكمة كحقائق مقدسة، مع التركيز على فهم الاختلافات والتناقضات في النظم المعرفية[15].

من المهم أيضًا أن نذكر أن الابستمولوجية الوضعية لا ترفض العناصر الأخرى في الابستمولوجية مثل الاستدلال والتجريب والعقلية الفردية، وإنما تضيف البعد الاجتماعي والثقافي وتركز على أهمية العوامل الاجتماعية في عملية تكوين المعرفة.

[15]- قيصر نصر ، أوغست كونت ، ط1، منشورات الجامعة اللبنانية ، لبنان ، 1985، ص:

بهذه الطريقة، تسعى الابستمولوجية الوضعية لفهم كيفية تكوين وتحقيق المعرفة في سياقات الحياة الاجتماعية، وكيف يمكن تطوير المعرفة العلمية بناءً على التفاعلات والتكاملات بين الفرد والمجتمع والثقافة.

ويعتبر كتاب "دورة في الفلسفة الإيجابية" (Course in Positive Philosophy) هو أحد الأعمال الرئيسية لأوغست كونت. يعتبر هذا الكتاب ملخصًا شاملاً لأفكار كونت ومنهجيته الفلسفية والعلمية. تم نشر الكتاب في عام 1830 وهو يتألف من ستة مجلدات.

يشرح كونت في هذا الكتاب فلسفته الإيجابية، وهي نهج فلسفي يركز على العلوم الإيجابية (العلوم الطبيعية والاجتماعية) ودورها في فهم العالم. يهدف كونت من خلال الكتاب إلى إنشاء نظام فلسفي شامل يوضح القوانين العامة للطبيعة والمجتمع والعقل البشري[16].

يتناول الكتاب مواضيع متنوعة تشمل المنهج العلمي والفلسفة التاريخية والفلسفة الاجتماعية. يقدم كونت في الأجزاء الأولى من الكتاب تحليلًا للعلوم الطبيعية والأساسات الفلسفية للمنهج الإيجابي. وفي الأجزاء اللاحقة، يستكشف كونت العلوم الاجتماعية ويطرح رؤيته لتطور المجتمع البشري وقوانينه.

[16]- جان لاكرواء ترجمة : منى النجار الرافعي ، أوغست كونت ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1977، ص

يعتبر "دورة في الفلسفة الإيجابية" كتابًا مهمًا لفهم فلسفة أوغست كونت ومساهمته في تطور الفلسفة والعلوم الاجتماعية. يقدم الكتاب رؤية شاملة لنظرية كونت ومنهجه الوضعي الاجتماعي، ويعتبر قاعدة أساسية للفهم العميق لأفكاره ومنهجيته في دراسة المعرفة والعلوم.

يتألف الكتاب "دورة في الفلسفة الإيجابية" من ستة مجلدات، ويشتمل على العديد من الدروس الفلسفية التي تمتد عبر فروع مختلفة من المعرفة. إليك نظرة عامة على بعض الدروس الرئيسية المتناولة في الكتاب[17]:

- المنهج العلمي: يستعرض كونت في الكتاب المنهج العلمي وأهميته في فهم الظواهر الطبيعية والاجتماعية. يناقش المراحل التي يمر بها العلم من المرحلة الثانية (المرحلة اللاهوتية) إلى المرحلة الإيجابية التي تعتمد على الملاحظة والتجربة والتحليل العلمي.
- الفلسفة التاريخية: يقدم كونت رؤيته لتطور الفلسفة عبر التاريخ ويسلط الضوء على الأنظمة الفلسفية السابقة ودورها في تشكيل المعرفة. يناقش الفلسفة التاريخية كما تؤثر في تطور المجتمع والعلوم.
- الفلسفة الاجتماعية: يستكشف كونت في الكتاب دور الفلسفة الاجتماعية في فهم وتحليل العلاقات الاجتماعية والتطور الاجتماعي. يعتبر الاجتماع والتفاعل الاجتماعي جوانب أساسية في فلسفته الوضعية.

17- Mill, John Stuart *Auguste Comte and Positivism*. Cambridge University Press. 2015.p

- القانون الثلاثي للتطور: يقدم كونت في الكتاب مبدأ القانون الثلاثي للتطور، وهو مفهوم أساسي في فلسفته الإيجابية. يتألف القانون الثلاثي من طور الثبوت (أو اللاهوت) وطور الإيجابية وطور العلوم الإيجابية.
- الإيجابية الاجتماعية: يشدد كونت في الكتاب على أهمية الإيجابية الاجتماعية في بناء مجتمعات مستقرة ومتقدمة. يسعى إلى تطبيق مبادئ العلم والمنهجية الإيجابية في تحقيق التقدم الاجتماعي والتطور البشري. يعتبر العلم الاجتماعي والتحليل العلمي للمجتمع أدوات رئيسية لتحقيق التحسين الاجتماعي.
- الدين الإنساني: يعرض كونت في الكتاب فكرة "دين الإنسانية" كنظام أخلاقي واجتماعي يستند إلى المبادئ الإيجابية. يروج لتبني قيم الحب والتعاون والتضامن كأساس للعلاقات الاجتماعية والتقدم البشري.
- التربية الإيجابية: يناقش كونت في الكتاب دور التربية والتعليم في تحقيق التقدم الاجتماعي. يرى أن التربية الإيجابية تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل الفرد وتطوير قدراته وتعزيز تفاعله الاجتماعي.

وعليه فان كتاب "دورة في الفلسفة الإيجابية"[18] يعتبر مصدرًا هامًا لفهم الفلسفة الوضعية لأوغست كونت وفلسفته الإيجابية وتطبيقاتها الاجتماعية. يقدم الكتاب نظرة شاملة لمفاهيمه

---

[18] - *Op. Cit*

ومنهجيته في تحليل المعرفة والاجتماع، ويعتبر مرجعًا مهمًا للدراسة والاستكشاف في مجال الفلسفة والعلوم الاجتماعية.

ويمكن اعتبار فرنسا في القرن التاسع عشر كمناخ تاريخي وايديولوجي[19] مهم لنشوء الفلسفة الوضعية. في ذلك الوقت، كانت فرنسا تشهد تحولات هائلة في المجالات الثقافية والفلسفية والاجتماعية. وقد تأثرت الفلسفة الوضعية بتلك التحولات وتطورات العصر.

في فرنسا في ذلك الوقت، كانت هناك ثورة صناعية واقتصادية تسببت في تغيرات هيكلية في المجتمع. وقد تأثرت الفلسفة الوضعية بتلك التحولات الاقتصادية والاجتماعية، وأسهمت في تشكيل فهمها للعالم والمجتمع.

كما أن فرنسا كانت مركزًا رئيسيًا للتطورات الفلسفية والثقافية في ذلك الوقت. وقد نشأت في فرنسا مدارس فلسفية وحركات فكرية تأثرت بتلك التحولات، مثل الإيجابية والعلمانية. وقد لعبت هذه التيارات الفلسفية دورًا مهمًا في تشكيل الفلسفة الوضعية وتحديد اتجاهاتها الأساسية.

لذلك، يمكن القول إن المناخ التاريخي والايديولوجي للفلسفة الوضعية كان مترابطًا بشكل وثيق بمناخ فرنسا في القرن التاسع عشر، وأن التحولات الاقتصادية والاجتماعية والفلسفية في ذلك الوقت أثرت بشكل كبير على نشوء وتطور الفلسفة الوضعية.

---

[19] - Watkin C. French Philosophy Today: New Figures of the Human in Badiou, Meillassoux, Malabou, Serres and Latour.Edinburgh University Press Ltd . 2016;

ويشير العديد من المختصين والخبراء بأن الفلسفة الوضعية (Positivism) تتمتع بمناخ تاريخي وايديولوجي يشكل تأثيرًا كبيرًا على تطورها وفهمها. حيث يمكن حصر هذه المحددات التاريخية والايديولوجية للفلسفة الوضعية فيما يلي:

المناخ التاريخي[20]:

- النشأة في القرن التاسع عشر: ظهرت الفلسفة الوضعية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كرد فعل على التحولات الثقافية والفلسفية التي شهدها ذلك العصر. كانت تلك الفترة مرحلة من التحولات الهائلة في المجتمعات الصناعية والعلمية، وكانت العلوم الإيجابية تتمتع بسمعة متزايدة.
- التأثير الثوري لتقدم العلوم: تقدم العلوم الطبيعية والرياضيات والعلوم الاجتماعية في ذلك الوقت أثر بشكل كبير على تكوين الفلسفة الوضعية. توسعت المعرفة وتطورت الأساليب العلمية، مما أدى إلى إيجاد نهج جديد لدراسة المعرفة وفهم العالم.
- الثورة الصناعية وتحولات المجتمع: تأثرت الفلسفة الوضعية بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي نتجت عن الثورة الصناعية. تغيرت هياكل المجتمع وتعقدت العلاقات الاجتماعية، مما أدى إلى الحاجة لنهج فلسفي يركز على العلم والتحليل العلمي لفهم هذه التحولات.

---

[20] - *Op. Cit*

المناخ الايديولوجي[21]:

- الإيجابية والعلمانية: يرتبط الفلسفة الوضعية بالتيار الإيجابي الذي يؤمن بقدرة العلم على فهم العالم وحل المشكلات البشرية. يتميز الفلسفة الوضعية بالعلمانية، حيث يتم التركيز على العلوم.
- رفض الميتافيزيقا: تركز الفلسفة الوضعية على الدراسة العلمية والتحليل العقلي المبني على الأدلة القابلة للملاحظة والتجريب. تنكر الفلسفة الوضعية الاهتمام بالمسائل الميتافيزيقية والأسئلة التي تتعلق بالكائنات العلوية أو الأصول الأخلاقية السماوية.
- التفكيك الاجتماعي: تركز الفلسفة الوضعية على تحليل العلاقات الاجتماعية وتحديد العوامل المؤثرة في التطور الاجتماعي. تعتبر الطبقة والعرق والجنس والدين والسياسة عوامل أساسية في تشكيل الهويات والتفاعلات الاجتماعية.
- العمل العلمي والتقني: تشجع الفلسفة الوضعية على التركيز على العمل العلمي والتطبيق العملي للمعرفة. تؤمن بقدرة العلم والتكنولوجيا على تحقيق التقدم والتحسين في الحياة البشرية وتطوير المجتمعات.
- الإصلاح الاجتماعي: تعتبر الفلسفة الوضعية أن الهدف النهائي للمعرفة والعلم هو تحقيق التغيير الاجتماعي الإيجابي. تسعى لتطوير نظم اجتماعية أكثر عدالة ومساواة وتحسين جودة الحياة للجميع.

---

[21] - *Op. Cit*

ويمكننا القول بأن المناخ التاريخي والايديولوجي للفلسفة الوضعية يعكسان الظروف الزمنية والتحولات الاجتماعية والعلمية التي نشأت فيها. تركز على العلم والملاحظة القابلة للتجربة وتهدف إلى فهم العالم وتطوير المجتمعات من خلال العلم والتحليل العلمي. تلعب العلمانية والرفض للميتافيزيقا دورًا مهم.

المعنى الوضعي للعلم[22]:

المعنى الوضعي للعلم في سياق الفلسفة الوضعية يشير إلى النهج الذي يركز على الواقع الملموس والقابل للملاحظة والتجربة. يؤمن الفلاسفة الوضعيون بأن المعرفة الصحيحة والموثوقة يمكن الحصول عليها من خلال تحليل الحقائق والبيانات القابلة للملاحظة والتجريب.

وفقًا للفلسفة الوضعية، يُعتبر العلم والمنهجية العلمية الواجهة الرئيسية لاكتساب المعرفة. يعتمد العلماء الوضعيون على الملاحظة والتجربة والتحليل العلمي للواقع لفهم قوانين ونمط التشغيل في الظواهر الطبيعية والاجتماعية.

تهدف العلوم الوضعية إلى الكشف عن القوانين العامة والعلاقات السببية التي تحكم الظواهر والأحداث. يتم تجميع البيانات والمعلومات المحققة بطرق علمية دقيقة واستنتاج النتائج بناءً على الأدلة المتاحة. تهدف العلوم الوضعية إلى تطوير نظريات ومفاهيم قابلة للتحقق والتطبيق العملي.

---

[22] Park, Yoon Soo, Lars Konge, and Anthony R. Artino. "The positivism paradigm of research." *Academic Medicine* 95.5 (2020): 690-694.

وبما أن الفلسفة الوضعية تركز على العلم والتحليل العلمي، فإن المعنى الوضعي للعلم يتعلق بالقدرة على تحقيق التقدم وفهم العالم من خلال التطبيق العملي للمعرفة العلمية والاعتماد على الحقائق والأدلة القابلة للملاحظة والتجربة.

تعتبر الفلسفة الوضعية أن العلم هو المصدر الرئيسي للمعرفة الصحيحة والموثوقة. تركز على المنهجية العلمية والتجريبية في جمع البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج. يعتبر العلم الوضعي أساسًا لاتخاذ القرارات وتطوير النظريات وتوجيه العمل العملي.

واحدة من الميزات الرئيسية للمعنى الوضعي للعلم هي التأكيد على الواقعية والقابلية للتحقق. يعتبر العلم الوضعي أن الحقائق القائمة على الملاحظة والتجربة هي الأساس للمعرفة الصحيحة، وأن الافتراضات اللاقابلة للتحقق أو الأسس الفلسفية اللاعلمية ليست ذات قيمة.

بموجب المعنى الوضعي للعلم، يتم رفض الاعتقادات والمفاهيم التي لا يمكن تحقيقها عن طريق الأدلة العلمية القابلة للتحقق. يتطلب العلم الوضعي تجريبية وقابلية التكرار والقدرة على إعادة إنتاج النتائج من قبل الآخرين[23].

بشكل عام، يعكس المعنى الوضعي للعلم التركيز على المنهجية والتجريب والقدرة على إنتاج المعرفة القائمة على الحقائق القابلة للملاحظة والتحقق. تؤمن الفلسفة الوضعية بأن العلم يمكنه أن يسهم في تحقيق التقدم والتغيير الإيجابي في المجتمع وفهم العالم بشكل أفضل.

---

[23] *Op. Cit*

النظرية الوضعية والابستمولوجيا[24]:

الفلسفة الوضعية والابستمولوجيا (أو الابستمولوجيا الوضعية) ترتبطان بشكل وثيق معًا. الفلسفة الوضعية هي مدرسة فلسفية تركز على دراسة الواقع الملموس والتحليل العقلي المستند إلى الأدلة القابلة للملاحظة والتجربة. بينما الابستمولوجيا تعني دراسة المعرفة نفسها وطرق اكتسابها وتأكيد صحتها.

تركز الفلسفة الوضعية على البحث في كيفية فهم الواقع وتحليله من خلال العلم والتجربة. وتعتبر الابستمولوجيا الوضعية دراسة المعرفة وعملية اكتسابها في هذا السياق. تهدف الابستمولوجيا الوضعية إلى فهم كيفية تكوين المعرفة وماهيتها ومدى صحتها وأسسها.

وفي سياق الابستمولوجيا الوضعية، تُعَتَبَر العلمية والمنهجية العلمية هي الأداة الأساسية لاكتساب المعرفة الصحيحة والموثوقة. ويهدف الباحثون في الابستمولوجيا الوضعية إلى فهم كيفية تكون الإدراك والمعرفة وكيفية تطورها وقواعدها.

بشكل عام، يمكن اعتبار الابستمولوجيا الوضعية كأداة تدرس وتفهم عملية اكتساب المعرفة وكيفية تطويرها في سياق الفلسفة الوضعية. وتساهم الابستمولوجيا الوضعية في توجيه البحث والتحليل العلمي وضبط الأسس والمعايير للمعرفة الصحيحة والقابلة للتحقق.

---

[24] Solem, Olav. "Epistemology and logistics: A critical overview." *Systemic practice and action research* 16 (2003): 437-454.

لذا، يمكن القول بأن الفلسفة الوضعية والابستمولوجيا ترتبطان بشكل وثيق حيث تركز الفلسفة الوضعية على فهم وتحليل الفلسفة الوضعية تركز على فهم وتحليل الواقع الملموس والقابل للملاحظة والتجربة، بينما الابستمولوجيا الوضعية تتناول دراسة المعرفة نفسها وطرق اكتسابها في هذا السياق. ومن خلال الابستمولوجيا الوضعية، يتم تحليل العملية العقلية والمنهجية التي تستخدمها العلوم لاكتساب المعرفة وتحقيق التقدم.

تعتبر الابستمولوجيا الوضعية تحليلًا نقديًا للمنهجية العلمية وتوجهاتها. تسعى إلى فهم طبيعة المعرفة والحقيقة وتحديد مدى قابلية التحقق والصحة للمعرفة العلمية. تتساءل الابستمولوجيا الوضعية عن كيفية تأكيد الصحة والموضوعية للمعرفة وعن تأثير العوامل الاجتماعية والتاريخية والثقافية على عملية اكتساب المعرفة.

من خلال دراسة الابستمولوجيا الوضعية، يتم استكشاف مسائل مثل الاعتماد على الحواس والتجربة في اكتساب المعرفة، وتأثير القوة والسلطة على عملية التحقق العلمي، وتفاعل العلم مع السياق الاجتماعي والسياسي. وتهدف الابستمولوجيا الوضعية إلى توجيه العلماء والباحثين في تحسين منهجياتهم وضمان صحة وقابلية التحقق للمعرفة التي ينتجونها[25].

بشكل عام، الفلسفة الوضعية والابستمولوجيا ترتبطان بشكل وثيق حيث تسعى الفلسفة الوضعية إلى فهم الواقع وتحليله من خلال العلم والتجربة، وتسعى الابستمولوجيا الوضعية إلى فهم كيفية

---

[25] Adams, Julia, Webb Keane, and Michael Dutton. *The politics of method in the human sciences: Positivism and its epistemological others*. Duke University Press, 2005.01- 607

اكتساب المعرفة وتأكيدها وتحديد أسسها ومدى صحتها. بالتالي، يمكن اعتبار الابستمولوجيا الوضعية كأداة تساهم في توجيه البحث العلمي وتحسين منهجياته، وتأكيد صحة المعرفة وقابليتها للتحقق.

من الناحية الأيديولوجية، فإن الفلسفة الوضعية والابستمولوجيا الوضعية ترتبطان بالمناخ التاريخي والايديولوجي للفترة التي نشأت فيها، والذي يمكن أن يكون متعلقًا بالسياق الاجتماعي والثقافي والسياسي لتلك الفترة. في حالة فرنسا في القرن التاسع عشر، كان هناك تحولات اجتماعية وسياسية واقتصادية هامة، بما في ذلك الثورة الصناعية والتغيرات الاجتماعية المرتبطة بها. قد تكون هذه التحولات والمناخ التاريخي تأثرت بالفلسفة الوضعية والابستمولوجيا وتشكلت بناءً على الظروف والتحديات التي واجهتها المجتمع[26].

وبشكل عام، يتأثر المناخ التاريخي والايديولوجي للفلسفة الوضعية بالمتغيرات الثقافية والاجتماعية والسياسية والفلسفية للفترة التي نشأت فيها. وعلى الرغم من أن الفلسفة الوضعية والابستمولوجيا تطورت وتوسعت على مر الزمن وتأثرت بالمفكرين والأفكار المختلفة، إلا أنها تحتفظ بقاعدتها في النظرية الوضعية للمعرفة وتطبيقها على المنهج العلمي.

---

[26] *Op. Cit*

وتركز الوضعية على فهم الواقع وتحليله من خلال العلم والتجربة، وهي لا تهدف فقط إلى تحليل العلوم بشكل عام، وإنما تعمل على فهم طبيعة وأسس كل علم بشكل فردي. ومن خلال هذا الفهم، يُمكن للفلاسفة الوضعيين تحديد الروح أو الطابع الفريد لكل علم.

يقوم الفلاسفة الوضعيون بدراسة النظريات والمفاهيم والمنهجيات المعتمدة في كل علم لفهم كيفية تشكل المعرفة وكيفية تحقيق التقدم في ذلك العلم. يعتبرون التأثيرات الاجتماعية والثقافية والتاريخية على العلم وكذلك تأثير العلم على المجتمع والإنسان. وهذا يتطلب منهم تحديد الأهداف والقيم التي تتميز بها كل علم وتحليل أسسه وأدواته المنهجية.

على سبيل المثال، في علم الفيزياء، يمكن للفلاسفة الوضعيين تحليل النظريات الفيزيائية وأسسها وكيفية تأكيد صحتها وتوضيح كيفية تطور الفيزياء مع مرور الوقت. يمكنهم أيضًا دراسة تأثير الفيزياء على المجتمع والتكنولوجيا وتأثيرها على نظرتنا للعالم وطريقة تفكيرنا.

بالمثل، في علم النفس، يمكن للفلاسفة الوضعيين دراسة الأسس الفلسفية والفكرية التي تقوم عليها النظريات النفسية وتحليل كيفية اكتساب المعرفة والفهم النفسي. يمكنهم أيضًا تحليل الأثر الاجتماعي والثقافي للنفسيات وكيفية تأثيرها على فهمنا للذات والآخرين.

وقد استطاع الفلاسفة الوضعيون تحديد الروح الفريدة لكل علم من العلوم عن طريق تحليل مفهومه الأساسي، أهدافه، وطرقه المنهجية. يتطلب ذلك فهمًا عميقًا لمجال العلم المعني والمفاهيم والنظريات التي يعتمد عليها[27].

على سبيل المثال، في الفلسفة الوضعية، يمكن للفلاسفة تحليل الروح الفريدة لعلم الاجتماع من خلال فهم طبيعته وأهدافه. يمكنهم استكشاف كيفية تحقيق الاجتماعية للعدالة وفهم دور القوة والتفاعلات الاجتماعية في تشكيل المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لهم تحليل الطرق المنهجية التي يستخدمها علم الاجتماع لجمع البيانات وتحليلها والوصول إلى النتائج.

بالمثل، يمكن للفلاسفة الوضعيين تحديد الروح الفريدة لعلم الأدب من خلال فهم طبيعة الأدب والقيم الجمالية التي يعتمد عليها. يمكنهم استكشاف كيفية تأثير الأدب على الثقافة والتفاعل بين الكاتب والقارئ. كما يمكنهم تحليل الأساليب الأدبية المستخدمة وأثرها في تشكيل التجارب الإنسانية والفهم العميق للعالم والحياة.

وبشكل عام، يهدف الفلاسفة الوضعيون إلى تحليل وفهم العلوم وتحديد الروح الفريدة لكل منها، مما يساعد في تطوير المعرفة وتحسين المنهجيات والتطبيقات العلمية. يعملون على ربط العلوم بالمجتمع والثقافة والتاريخ وتحليل التفاعلات بينها، مما يسهم في فهم أعمق للواقع

---

[27] Smith, Steve, Ken Booth, and Marysia Zalewski, eds. *International theory: positivism and beyond*. Cambridge University Press, 1996.1-91

وتطور العلوم وأثرها في البشرية. يعتبرون العلم جزءًا حيويًا من الثقافة والتفاعلات الاجتماعية، وبالتالي يسعون لتحديد الروح الوضعية لكل علم لفهم دوره في تطوير المعرفة وتشكيل المجتمع.

يعتمد الفلاسفة الوضعيون على المنهج الوضعي في تحليل العلم، وهو منهج يعتمد على الدراسة العميقة للحالة الفعلية والسياق الاجتماعي والتاريخي للعلم. يستخدمون أدوات الفلسفة الوضعية لفهم تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية والتاريخية على تطور العلم ومنهجيته.

من خلال تحديد الروح الوضعية لكل علم، يمكن للفلاسفة الوضعيين توجيه البحث والتطوير في هذا العلم وتحسين منهجياته. يمكنهم تحليل القيم والأهداف التي تحكم العلم، وتحديد كيفية تأثيره على العالم المحيط بهم والتغيرات التي يمكن أن يحدثها.

بشكل عام، تكمن أهمية الفلاسفة الوضعيين في توفير نظرة شاملة وعميقة للعلوم والتحليل النقدي لها. يساهمون في فهم العالم وتحسين العلوم من خلال تحديد الروح الوضعية لكل علم وتوجيه الاهتمام والجهود نحو تحقيق تقدم وتطور حقيقي[28].

[28] Ryan, Anne B. "Post-positivist approaches to research." Researching and Writing your Thesis: a guide for postgraduate students (2006): 12-26.

العلوم وتصنيفها وفقا للوضعية[29]:

تصنيف العلوم وترتيبها وفقًا للوضعية يمكن أن يختلف حسب المفهوم المتبع ووجهة نظر الفلسفة الوضعية. ومع ذلك، يمكن تقديم بعض التصنيفات العامة وفقًا للاهتمام الوضعي والترتيب المحتمل للعلوم:

العلوم الطبيعية: تشمل الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا والجيولوجيا وعلوم الكون والفلك. تركز هذه العلوم على فهم العوالم الطبيعية والقوانين التي تحكمها.

العلوم الاجتماعية: تشمل علم الاجتماع وعلم النفس والاقتصاد والعلوم السياسية والجغرافيا البشرية وعلم الأثرياء. تهتم هذه العلوم بفهم السلوك البشري والتفاعلات الاجتماعية والتأثيرات الثقافية والسياسية والاقتصادية.

العلوم الإنسانية: تشمل الفلسفة والعلوم الاجتماعية التطبيقية وعلم اللغة والأدب والتاريخ والعلوم الثقافية. تركز هذه العلوم على فهم الثقافة والتاريخ واللغة والفهم البشري.

العلوم التطبيقية: تشمل الهندسة وعلوم الحاسوب والطب والزراعة والتصميم الصناعي. تستخدم هذه العلوم المعارف والأسس العلمية لحل المشكلات العملية وتطوير التكنولوجيا.

---

[29] Scharff, Robert C. *Comte after positivism*. Cambridge University Press, 2002.

العلوم الرياضية: تشمل الرياضيات والإحصاء وعلم المنطق والعلوم الكمية. تستخدم هذه العلوم أساليب التحليل الرياضي والمنطقي في فهم النماذج والنظريات والنماذج الرياضية.

تأخذ الفلسفة الوضعية بعين الاعتبار أيضًا العلوم التقليدية والمهنية التي ترتبط بالتجربة العملية والتطبيقات العملية. قد تشمل هذه العلوم مثل الصناعة والصيدلة والعمارة والتصميم والتربية البدنية والفنون التطبيقية. تسعى هذه العلوم لتوفير المعرفة والمهارات العملية لتلبية الاحتياجات اليومية وتحسين الحياة العملية.

قد يتم تصنيف العلوم وفقًا لتفاعلها مع العالم الخارجي وتأثيرها على المجتمع. يمكن أن يكون للعلوم التي تهتم بفهم العوالم الطبيعية وتطورها تأثير كبير على تقدم التكنولوجيا وتحسين جودة الحياة. بينما يمكن للعلوم الاجتماعية والإنسانية أن تساهم في فهم التفاعلات الاجتماعية والثقافية وتوجيه السياسات وتحسين العدالة الاجتماعية[30].

وتعد مهمة الفلاسفة الوضعيين هي تحليل هذه العلوم وتحديد روحها وأهدافها وتأثيراتها على المجتمع والثقافة. يعملون على ربط العلوم بالواقع الاجتماعي والتاريخي والثقافي وتحليل التفاعلات بينها. بالقيام بذلك، يمكنهم إضافة قيمة فلسفية وتحليلية للعلوم والمساهمة في تطوير المعرفة وتحسين التطبيقات العلمية.

[30] Huxley, Thomas Henry. "The Scientific Aspects of Positivism." *Fortnightly* 5.30 (1869): 653-670.

المقاربة النظرية لإبستمولوجية رينية ديكارت:

رينيه ديكارت (René Descartes) هو فيلسوف وعالم رياضيات فرنسي، ويُعتبر أحد أبرز الفلاسفة في التاريخ. 1596/ 1650. يُعتبر مؤسس الفلسفة الحديثة، وقد أسهم بشكل كبير في مجالات الفلسفة والرياضيات والفيزياء. كان يُهتم ببناء نظام للمعرفة اليقينية بواسطة استخدام الشك والشكوكية الفلسفية.

ومن أشهر كتب ديكارت[31]:

- "محاولات الشك الأولى" (Meditations on First Philosophy): هذا الكتاب يُعتبر أحد أهم كتب ديكارت وتم نشره لأول مرة في عام 1641. يتناول الكتاب الأسس الفلسفية للمعرفة والوجود، ويستخدم الشك والاستدلال العقلي للوصول إلى اليقين.
- "مبادئ الفلسفة" (Principles of Philosophy): نُشر هذا الكتاب في عام 1644 ويعتبر دليلاً لفلسفة ديكارت. يستكشف الكتاب مجموعة واسعة من المواضيع، مثل الوجود، والعقل، والمادة، والفضاء.
- "الموهبة الطبيعية المشتركة" (Discourse on the Method): تم نشر هذا الكتاب في عام 1637 ويُعتبر أحد أهم كتب ديكارت. يقدم الكتاب طريقة عامة للتفكير النقدي والاستدلال العقلي.

---

[31] Clarke, Desmond M. *Descartes: A biography*. Cambridge university press, 2006.

بجانب هذه الكتب، لديكارت أعمال أخرى مهمة مثل "مبادئ الفلسفة الفصل الثاني" (Principles of Philosophy, Part II) و "الهندسة الرياضية" (La Géométrie) و "الأخطاء الفيلسوفية" (The Philosophical Errors).

اعتبرت أعمال ديكارت مؤثرة جدًا في فلسفة المعرفة والفلسفة الحديثة بشكل عام، وقد أثرت في العديد من المجالات الفلسفية والعلمية، مثل:

- "المشتركة الثانية" (Meditations on Second Philosophy): يعد هذا العمل استكمالًا للمحاولات الشك الأولى وقد نُشر في عام 1642. يتناول العمل مجموعة من القضايا الفلسفية مثل وجود الله والطبيعة البشرية.
- "مبادئ الفلسفة الفصل الأول" (Principles of Philosophy, Part I): يعد هذا الكتاب تطبيقًا لمبادئ الفلسفة في المجالات العلمية الأخرى، مثل الفيزياء والكيمياء وعلم النفس. تعتبر هذه الأعمال محاولة لتوحيد المعرفة بناءً على المنهج العقلي.
- "مبادئ الفلسفة الفصل الثالث" (Principles of Philosophy, Part III): تعتبر هذه الأعمال استكمالًا لمبادئ الفلسفة وتركز على قضايا الأخلاق والعقلانية الإنسانية.
- "الرسائل الفلسفية" (Letters on Philosophy): يتناول هذا العمل مجموعة من الرسائل التي كتبها ديكارت وتتعلق بالفلسفة والعلم والأخلاق والدين[32].

[32] Op. Cit

إن أعمال ديكارت لا تقتصر فقط على الأعمال المذكورة، بل لديه العديد من الأوراق والرسائل الفلسفية الأخرى التي أسهمت في تطوير التفكير الفلسفي والعلمي في فترته ولاحقًا[33].

وتركز هذه الابستمولوجية على دراسة المعرفة والطرق التي يمكن من خلالها الوصول إلى المعرفة الصحيحة واليقين. حيث يعتبر الشك والشكوكية الأساسية كمبدأ أولي للبحث في المعرفة. يركز ديكارت على البحث عن حقائق قابلة للشك والشكوك، ويعتبر أن الشك هو الأساس الذي يمكن البناء عليه للوصول إلى المعرفة الصحيحة.

يعتبر ديكارت أيضًا أن العقل البشري قادر على التفكير الواعي والانفصال عن العواطف والتحيزات، وهو ما يعرف بالشك الوضعي. ويعتبر أن الشك الوضعي يساعد على استخلاص الحقائق العامة والقوانين العامة التي يمكن تطبيقها على الواقع.

من ثم، يقترح ديكارت أنه يجب أن نعتبر المعرفة الصحيحة التي تستند إلى الشك الوضعي والاستدلال العقلي الصحيح. يقدم ديكارت طريقة الشك المركزي (Meditations on First Philosophy) كطريقة للوصول إلى المعرفة الصحيحة من خلال التفكير الواعي والشك والاستدلال العقلي[34].

---

[33] Op. Cit

[34] Brandhorst, Kurt. *Descartes' Meditations on First Philosophy: An Edinburgh Philosophical Guide*. Edinburgh University Press, 2010.

وقد واجهت الابستمولوجية الديكارتية العديد من التحديات والانتقادات على مر الزمان. فقد اعتُبرت الابستمولوجية الديكارتية عملية فلسفية تستند إلى الشك الشديد والاستدلال العقلي، مما أثار بعض الشكوك حول قدرتها على توفير أساس قوي للمعرفة.

إذ انتقد العديد من الفلاسفة اللاحقين الابستمولوجية الديكارتية لاعتمادها على الشك كأساس للمعرفة. واعتبروا أن الشك الشديد يمكن أن يؤدي إلى الشكوكية اللا محدودة ويعرقل القدرة على الوصول إلى أي نوع من المعرفة الثابتة واليقين.

بالإضافة إلى ذلك، ركزت الابستمولوجية الديكارتية بشكل كبير على العقل الفردي واعتبرت الاستدلال العقلي كوسيلة رئيسية للوصول إلى المعرفة. ولكن هذا التركيز الفردي قد تجاهل التأثيرات الاجتماعية والثقافية والتاريخية التي تؤثر على عملية الاستدلال وتشكيل المعرفة.

وعلاوة على ذلك، يشير بعض النقاد إلى أن الابستمولوجية الديكارتية قد أدت إلى تقسيم حاد بين العقل والجسد، مما أدى إلى إغفال الأبعاد الجسدية والتجريبية في عملية بناء المعرفة.

على الرغم من هذه الانتقادات، يظل للابستمولوجية الديكارتية[35] أهمية كبيرة في التأثير على التفكير الفلسفي والعلمي. فقد ساهمت في تطوير منهجية الاستدلال والتحليل العقلي والبحث عن اليقين في الفلسفة والعلوم. ومن الجدير بالذكر أن أفكار ديكارت لا تقتصر فقط على

[35] موسوعة ستانفورد للفلسفة. الحصول عليها في 20 ماي 2023، متاح على الرابط التالي
/https://plato.stanford.edu/entries/descartes-epistemology

مجال الابستمولوجية، بل تمتد أيضًا إلى مجالات الأخلاق والسياسية وعلم النفس وغيرها، حيث قدم مساهمات هامة في فهم الذات والعقل والواقع.

وعلى الرغم من التحديات والانتقادات التي واجهتها الابستمولوجية الديكارتية، فإنها لا تزال تعتبر إسهامًا فلسفيًا مهمًا في فهم طبيعة المعرفة والمنهجية العلمية. فقد أثرت في تطوير فلسفة العقل وفلسفة العلم، وقدمت إطارًا للتفكير النقدي والاستدلال العقلي.

ومن الجوانب المهمة في الابستمولوجية الديكارتية هو التركيز على اليقين والبحث عن المعرفة الصحيحة. فالشك والشكوكية التي اعتمدها ديكارت تعزز الحرية الفكرية وتحفز على الاستفسار والتساؤل، مما يساهم في تطوير المعرفة والتفكير النقدي.

ومن المهم أيضًا أن نلاحظ أن الابستمولوجية الديكارتية ليست النهاية، بل هي محطة في تطور الفلسفة والعلوم. فقد تم تطوير وتحسين النظريات الابستمولوجية على مر الزمان، مع مراعاة التحديات النظرية والمنهجية الجديدة.

بالتالي، يمكن القول أن الابستمولوجية الديكارتية تمثل إحدى الأطروحات المهمة في فلسفة المعرفة، وتركز على أهمية الشك والشكوكية والاستدلال العقلي في بناء المعرفة. وعلى الرغم من الانتقادات التي واجهتها، فإنها لا تزال تلعب دورًا في تشكيل التفكير الفلسفي والعلمي وتحفز على استكشاف وتحقيق المزيد من المعرفة والحقيقة.[36]

[36] موسوعة ستانفورد للفلسفة. مصدر سبق ذكره.

المقاربة الابستمولوجية إيمانويل كانط (Immanuel Kant):

إمانويل كانط (Immanuel Kant) هو فيلسوف ألماني يُعتبر واحدًا من أبرز الفلاسفة في التاريخ. 1724/ 1804 في نفس المدينة. وقد أسس كانط فلسفة النقد النقدي وهو معروف بأعماله التي تتناول العديد من المجالات الفلسفية، بما في ذلك الأخلاق، والميتافيزيقا، والجمال، والعلم.

ومن أشهر كتب كانط[37]:

- "نقد العقل البحت" (Critique of Pure Reason): يُعتبر هذا الكتاب أحد الأعمال الرئيسية لكانط، وتم نشره في عام 1781. يتناول الكتاب فلسفة المعرفة والميتافيزيقا، ويتساءل عن حدود المعرفة البشرية وقدرتها على الاستنتاج.
- "أسس الميتافيزيقا للأخلاق" (Groundwork of the Metaphysics of Morals): تم نشر هذا الكتاب في عام 1785، ويستكشف قواعد الأخلاق والأخلاقيات العامة. يتناول الكتاب قضايا الأخلاق وتصور كانط للواجب الأخلاقي والأخلاق العملية.
- "نقد القدرة العملية" (Critique of Practical Reason): يناقش هذا الكتاب الأسس الفلسفية للإرادة والقرار الأخلاقي، وتم نشره في عام 1788.

[37] Kant, Immanuel. "The Philosophy of Immanuel Kant." Transl. University of Chicago Press, 1949. 346-349.

- "نقد القوة القضائية العقلية" (Critique of Judgment): يتناول هذا الكتاب الجمال والفن والاستمتاع الجمالي، وتم نشره في عام 1790.

تعد ابستمولوجية إيمانويل كانط هي جانب أساسي في نظامه الفلسفي، حيث سعى كانط إلى التوفيق بين المنطقية العقلانية والتجريبية، وهما مدارس فكرية رئيسيتين في علم المعرفة.

وقد قدم كانط حجةً بأن المعرفة لا تنبع حصرًا من الخبرة الحسية (التجريبية) أو من المفاهيم الموجودة في الذات (العقلانية)، بل تنطوي على تفاعل بين العقل والعالم الخارجي. اقترح إطارًا يُعرف بالمثالية العلمية الناقدة، والذي يفترض أن المعرفة هي نتيجة لتفاعل بين قدرات العقل الإدراكية والعالم الخارجي[38].

وقد فصل كانط بين نوعين من المعرفة: المعرفة الأولية والمعرفة الثانوية. المعرفة الأولية غير مرتبطة بالخبرة وتستند إلى المفاهيم أو الفئات الفطرية للعقل. أما المعرفة الثانوية فهي تستمد من الخبرة الحسية.

المفهوم المركزي في ابستمولوجية كانط هو المعرفة الشرطية المركبة مسبقاً. أقام حجةً بأن بعض الحكم ضرورية وإيجابية، وأنها تتجاوز ما يعطى في الخبرة الحسية. هذه الحكم المركبة مسبقاً، مثل المبادئ الرياضية والعلمية، تتحقق بفضل الإطار المفهومي الفطري للعقل.

[38]موسوعة ستانفورد للفلسفة، النص الأصلي متاح على الرابط التالي:
https://plato.stanford.edu/entries/kant/?rid=903123293s840c38

عرض كانط أيضًا مفهوم الاستدلال التجاوزي، والذي هو محاولته لتبرير صحة المعرفة الشرطية المركبة مسبقاً. أكد على أن العقل ينظم وينظم الأشياء الملموسة التي يستقبلها، وهذه العملية المعرفية تمكننا من الحصول على معرفة عن العالم الخارجي.

إضافة إلى ما تم ذكره، يُلاحظ أن ابستمولوجية إيمانويل كانط تركز أيضًا على الدور الفعّال للعقل في عملية الإدراك والمعرفة. يرى كانط أن العقل ليس مجرد مرآة تعكس الواقع بشكل passively، ولكنه ينشط في تنظيم وتشكيل المعلومات المستقبلة من الخبرة الحسية[39].

على سبيل المثال، يُشدد كانط على أن العقل يضع الأفكار الأساسية الضرورية لفهم الظواهر الحسية وتنظيمها. هذه الأفكار الأساسية، مثل الزمان والمكان والسببية، تمكّننا من فهم وتفسير الظواهر المعقدة. وبالتالي، يعتبر كانط العقل شريكًا فعّالًا في عملية الإدراك وتشكيل المعرفة.

علاوة على ذلك، تركز ابستمولوجية كانط على الحدود والقيود الأساسية للمعرفة البشرية. يُشير كانط إلى وجود حدود أساسية لقدرة العقل على الاستنتاج والمعرفة. على سبيل المثال، يُلاحظ أن العقل البشري غير قادر على الوصول إلى الأشياء في ذاتها كما هي، وإنما يمكنه فقط فهم الظواهر والظروف التي يظهر فيها العالم الخارجي.

بهذه الطريقة، يُظهر كانط الاعتراف بقدرة العقل وفهمه للعالم، وفي الوقت نفسه يُظهر الحدود الأساسية التي يواجهها العقل البشري في محاولته لاكتشاف الحقائق الأكثر عمقًا.

---

[39] Parrini, Paolo, ed. *Kant and contemporary epistemology*. Vol. 54. Springer Science & Business Media, 2012.

باختصار، ابستمولوجية إيمانويل كانط تركز على دور العقل في تنظيم وتشكيل المعرفة، وتسلط الضوء على حدود وقيود القدرة البشرية على الاستنتاج والفهم.

بجانب ذلك، يعتبر كانط أيضًا أن المعرفة الإنسانية تنحصر في حدود الظواهر الظاهرة والملاحظة، وأن العقل البشري ليس قادرًا على الوصول إلى الواقع النومينال الذي يتجاوز حدود الخبرة الحسية. وبالتالي، ينص كانط على ضرورة وجود تقييدات وقيود في إمكانية العقل البشري للوصول إلى المعرفة النهائية أو الحقيقة النهائية.

كما يركز كانط على أهمية الاعتقاد بالحرية العقلية والأخلاقية في عملية المعرفة. يرون كانط أن حرية العقل هي شرط أساسي للتفكير الذاتي والتأمل في الحقائق والمفاهيم العامة. ومن خلال التحليل الأخلاقي، يقدم كانط فهمًا للقيم والأخلاق التي تسهم في إرشاد العقل نحو اتخاذ القرارات الصحيحة واكتساب المعرفة الأصيلة[40].

وأخيرًا، يعتبر كانط أن المعرفة العلمية والفلسفية لها قيمة عالية، وأنها تساهم في تطوير الفهم البشري وتعزز تقدم الحضارة. وبالتالي، يشجع كانط على ممارسة العقل النقدي والتفكير المنطقي لتطوير المعرفة والفهم.

إن ابستمولوجية إيمانويل كانط تقدم إطارًا شاملاً لفهم عملية المعرفة وقدرات العقل البشري. تركز على دور العقل في تنظيم المعلومات وتشكيل المعرفة، وتشدد على حدود وقيود القدرة

---

[40] Op. Cit

البشرية على الاستنتاج والوصول إلى الحقيقة النهائية. كما تؤكد أهمية الحرية العقلية والأخلاقية والقيم في عملية المعرفة. ومن خلال هذه النقاط الرئيسية.

من خلال هذه النقاط الرئيسية، تقدم ابستمولوجية إيمانويل كانط لمفهوم العقل البشري وقدرته على الاستنتاج والمعرفة بطريقة منهجية ونقدية. يهدف كانط إلى تحديد حدود العقل وإمكانياته في فهم العالم والوصول إلى المعرفة، مما يساهم في تقوية أسس المعرفة العلمية والفلسفية[41].

على سبيل المثال، يعتبر كانط أن المعرفة العلمية تقوم على استخدام العقل النقدي والتفكير المنطقي، حيث يجب على العلماء والفلاسفة أن يتبعوا أساليب وقواعد منهجية للتحقق والتأكد من صحة المعلومات والاستدلالات. وبالإضافة إلى ذلك، يشدد كانط على أهمية النقاش العلمي والفلسفي وتبادل الأفكار بين العلماء والفلاسفة لتطوير المعرفة والوصول إلى تفاهم أعمق للحقائق.

بالإضافة إلى ذلك، يركز كانط على ضرورة توجيه العقل نحو الاهتمام بالقضايا الأخلاقية والأخلاق العالمية. يرون كانط أن الاهتمام بالقيم والأخلاق يساهم في توجيه العقل نحو اتخاذ القرارات الصائبة والمسؤولة، وبالتالي يساعد في تطوير المعرفة والتفهم العميق للواقع.

بشكل عام، ابستمولوجية إيمانويل كانط تقدم منهجًا نقديًا ومنهجيًا لفهم المعرفة والعقل البشري. تركز على تحديد حدود العقل وقدرته في الاستنتاج والمعرفة، وتؤكد على أهمية النقد العقلي

---

[41] Waxman, Wayne. *Kant's anatomy of the intelligent mind*. Oxford University Press, 2014.

والتفكير المنطقي في عملية البحث عن المعرفة. كما تسلط الضوء على القيم أخلاق في توجيه العقل واتخاذ القرارات الصائبة. تعتبر ابستمولوجية كانط دعوة للعقل البشري لأن يكون نشطًا وحرًا في ممارسة الاستدلال والتفكير المنطقي، وذلك من أجل تطوير المعرفة والفهم العميق للعالم[42].

علاوة على ذلك، يركز كانط على أهمية الحكم الذاتي والاستقلالية العقلية في عملية المعرفة. يعتبر أن العقل البشري لديه القدرة على أن يكون مستقلاً وذا وعي في اتخاذ القرارات وتقييم الأدلة والمعلومات المتاحة. وبالتالي، يجب على الفرد أن يعتمد على قدرته الخاصة في التفكير والتمحيص لتشكيل معرفته الخاصة واتخاذ قراراته الفردية.

باختصار، ابستمولوجية إيمانويل كانط تقدم منهجًا فلسفيًا شاملًا للتفكير النقدي وعملية المعرفة. تركز على قدرات العقل البشري وحدوده ودوره الفعّال في اكتساب المعرفة. كما تشدد على أهمية الاستقلالية العقلية والحكم الذاتي في توجيه العقل واتخاذ القرارات الصائبة.

[42] Kitcher, Patricia. "Kant's epistemological problem and its coherent solution." *Philosophical Perspectives* 13 (1999): 415-441.

المقاربة الابستمولوجية ميشيل فوكو Michel Foucault:

ميشيل فوكو (Michel Foucault) هو فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي، وُلد في عام 1926 وتوفي في عام 1984. يُعتبر فوكو أحد أبرز الفلاسفة والنقاد الاجتماعيين في القرن العشرين. تميزت أعماله بتحليله النقدي للقوة والمعرفة والتحقق من الهياكل السلطوية في المجتمع[43].

أعمال فوكو تعاملت مع مجموعة واسعة من المواضيع بما في ذلك السجون والمستشفيات العقلية والجنس والجنون والسلطة والعقاب. واشتهر بطرقه النقدية النوعية والتاريخية والمفاهيمية في تحليل القوة والمعرفة.

من بين كتبه الأكثر شهرة "الكلمة والشيء" (Les Mots et les Choses) الذي نُشر في عام 1966 واعتبر نقطة تحول في فهم المعرفة والتصنيفات العلمية، و"الاستبداد والمقاومة" (Discipline and Punish) الذي نُشر في عام 1975 واستكشف طبيعة السلطة والعقاب في المجتمع المراقب[44].

عمل فوكو مؤثرًا في مجالات عدة بما في ذلك الفلسفة والعلوم الاجتماعية والدراسات الثقافية. واستمر تأثيره وأفكاره في تحفيز البحث والنقاش في العديد من المجالات الأكاديمية والفلسفية حتى اليوم.

---

[43] Macey, David. *The Lives of Michel Foucault*. Verso Books, 2019.
[44] Foucault, Michel. *Michel Foucault*. Vol. 2. Taylor & Francis, 1994.

بجانب كتابي "الكلمة والشيء" و"الاستبداد والمقاومة"، لميشيل فوكو، هناك أعمال أخرى مهمة تسلط الضوء على فلسفته ومنهجه النقدي. ومن بين هذه الأعمال[45]:

- "رقابة وعقاب" (Surveiller et punir): يستكشف فيها فوكو تاريخ النظام العقابي والتأديبي في المجتمع الغربي، وكيف تتغير وتتطور طرق العقاب والمراقبة عبر العصور.
- "الإرادة لمعرفة" (The Will to Knowledge): يتناول في هذا الكتاب العلاقة بين الجنس والسلطة، وكيف يتم استخدام المعرفة والتحقق في تنظيم الجسد والجنسانية.
- "تاريخ الجنون في عصر العقل" (Madness and Civilization): يتناول فيها فوكو تطور مفهوم الجنون في المجتمع الغربي، وكيف تغيرت الطرق المستخدمة في التعامل مع المجانين عبر العصور.
- "الإرادة للعلم" (The Order of Things): يقوم فوكو في هذا الكتاب بتحليل الأنظمة العلمية وتصنيفات المعرفة، ويسلط الضوء على التغيرات التي طرأت على تلك الأنظمة عبر الزمن.

هذه بعض الأعمال المهمة لميشيل فوكو، وتمثل نماذج لتطبيق فلسفته النقدية والتحليلية في مجالات مختلفة. تتميز أعماله بالتفحص الدقيق والتحليل العميق للقوة والسلطة والمعرفة في المجتمع البشري.

---

[45] Smart, Barry, ed. *Michel foucault*. Taylor & Francis, 1994.

يتحدى النهج الفلسفي المفاهيم التقليدية للمعرفة والقوة حيث يعتبر فوكو نفسه عالمًا اجتماعيًا وفيلسوفًا، وقد وضع منهجية فريدة للاهتمام بالمعرفة وتحليلها، والتي تعتمد على دراسة الشروط التاريخية والاجتماعية التي تشكل المعرفة وتؤثر فيها.

يرفض فوكو فكرة المعرفة العالمية والموضوعية، ويؤكد على أن المعرفة تتوقف على السياقات التاريخية والثقافية المحددة. يعتقد فوكو أن المعرفة ليست تمثيلًا محايدًا أو موضوعيًا للواقع، ولكنها نتاج للعلاقات السلطوية والممارسات الاجتماعية. وفقًا لفوكو، تظهر أشكال مختلفة من المعرفة وتهيمن في فترات تاريخية مختلفة، وتعكس مصالح وديناميات القوة لأولئك الذين يتحكمون.

من بين المفاهيم الرئيسية في إبستمولوجية[46] فوكو هو مفهوم الخطاب. الخطابات هي أنظمة للمعرفة تحدد ما يمكن قوله والتفكير فيه ومعرفته ضمن سياق اجتماعي محدد. يؤكد فوكو أن الخطابات ليست مجرد تمثيل للواقع بل تشكل وتنتج الواقع بنشاط. تقوم بتحديد ما هو صحيح أو خاطئ، طبيعي أو غير طبيعي، وتحكم في الطرق التي يفهم بها الأفراد والمجتمعات العالم ويتفاعلون معه. يدرس فوكو أيضًا دور السلطة في إنتاج المعرفة. يرى أن السلطة تعمل من خلال آليات تأديبية، مثل المؤسسات والممارسات الاجتماعية والتقنيات، التي تنظم وتسيطر

[46] Alcoff, Linda Martín. "Foucault's normative epistemology." *A companion to Foucault* (2013): 205-225.

على الأفراد والمجتمعات. هذه الآليات التأديبية ليست فقط تشكل المعرفة ولكنها تحدد من يمتلك السلطة في إنتاج المعرفة ومن هو مهمش أو يتم استبعاده.

باختصار، إبستمولوجية ميشيل فوكو تتحدى الأفكار التقليدية للمعرفة من خلال التركيز على البعد التاريخي والاجتماعي لإنتاج المعرفة ودور السلطة في تشكيلها. يركز فوكو على العلاقة المترابطة بين المعرفة والسلطة والممارسات الاجتماعية، ويؤكد على أن المعرفة ليست مستقلة عن السياقات الاجتماعية والسلطة، بل هي جزء لا يتجزأ منها ومتأثرة بها.

يعتبر العمل على كشف القوى السلطوية والممارسات الاجتماعية التي تسيطر على إنتاج المعرفة جزءًا أساسيًا من البحث الفلسفي. يقوم فوكو بتحليل الهياكل السلطوية والتقنيات التأديبية التي تنظم المعرفة وتحكمها.

واحدة من المفاهيم الأساسية في إبستمولوجية[47] فوكو هي "الميدان النيوليبرالي"، وهي طريقة لفهم تأثير الاقتصاد الليبرالي على إنتاج المعرفة والسلطة. يرى فوكو أن النظام النيوليبرالي يسعى إلى تحويل العلاقة بين الفرد والدولة من علاقة سيادة إلى علاقة سوقية، وبالتالي يؤثر على الأشكال المختلفة للمعرفة والقوة.

[47] Rorty, Richard. "Foucault and epistemology." *Michel Foucault*. Routledge, 2017. 17-25.

يستخدم فوكو مفهوم "الارتباط القوة-المعرفة" للإشارة إلى العلاقة المترابطة بين المعرفة والسلطة. يعتبر أن المعرفة ليست مجرد تمثيل للواقع وإنما تُنتج وتشكل بواسطة السلطة. يربط فوكو بين القوة والمعرفة في نقاشه حول السيطرة الاجتماعية والتأثير السلطوي على المعرفة.

بشكل عام، إبستمولوجية ميشيل فوكو تعزز فهمنا لطبيعة المعرفة وكيفية تشكلها القوة والسلطة في السياقات الاجتماعية والتاريخية. يتعامل فوكو مع التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تؤثر على إنتاج المعرفة وتحكمها، ويسعى لفهم كيفية تشكل القوة والمعرفة الهويات والممارسات الاجتماعية والثقافية.

المقاربة الابستمولوجية كارل بوبر Karl Popper:

كارل بوبر (Karl Popper) هو فيلسوف وعالم منهج علمي 1902 1994. يُعتبر بوبر واحدًا من أبرز الفلاسفة العصريين وله تأثير كبير في مجالات الفلسفة والعلوم.

في فلسفة العلم، يُعتبر بوبر من أبرز المدافعين عن المنهج النقدي والاعتراضي[48]. اشتهر بفكرته حول "عدم قابلية التصديق" (Falsifiability)، حيث يرى بوبر أن العلوم ليست قادرة على إثبات صحة نظرياتها بشكل قطعي، بل يمكن فقط إثبات عدم صحتها من خلال تجارب واختبارات معينة. وبناءً على ذلك، يعتبر بوبر أن القوة الحقيقية للعلم تكمن في قدرته على التحمل والتصحيح، حيث يمكن رفض النظريات التي تتعارض مع الأدلة أو التجارب الجديدة.

[48] O'hear, Anthony, and Anthony Oohear. *Karl Popper*. London: Routledge & Kegan Paul, 1980.

أحد أعمال بوبر الأكثر شهرة هو "المنطق العلمي في البحث العلمي" (The Logic of Scientific Discovery) الذي نُشر في عام 1934. في هذا الكتاب، يقدم بوبر نظريته حول طبيعة العلم ومنهجه، ويستعرض الأسس النقدية لبناء النظريات العلمية واختبارها.

علاوة على فلسفة العلم، اهتم بوبر أيضًا بالفلسفة السياسية والاجتماعية. ومن أشهر كتبه في هذا المجال "المجتمع المفتوح وأعداؤه" (The Open Society and Its Enemies) الذي نُشر في عام 1945، ويتناول فيه النظريات السياسية المتعارضة مع المجتمع المفتوح والتعددية.ويعتبر بوبر أحد الأصوات الهامة في الفلسفة والعلوم، حيث ساهم بشكل كبير في تطوير المناهج العلمية والمنهج العلمي النقدي. وتتناول أفكاره مجموعة واسعة من المواضيع بما في ذلك الفلسفة، والسياسة، والتاريخ، والعلم الاجتماعي.

بعض الأعمال الأخرى الهامة لكارل بوبر تشمل[49]:

- "مجتمع النموذج المفتوح" (The Open Society and Its Enemies): يتناول بوبر في هذا الكتاب الأنظمة السياسية المتعارضة مع المجتمع المفتوح ويدافع عن قيم التعددية وحقوق الإنسان.
- "مشكلة البنية في علوم العقل" (The Problem of the Three Worlds): يستكشف فيها بوبر العلاقة بين العالم الطبيعي والعالم العقلي والعالم الثقافي، ويقدم نظرته الفلسفية حول التفاعل بين هذه العوالم المختلفة.

[49] O'hear, Anthony, and Anthony Oohear. *Karl Popper*. London: Routledge & Kegan Paul, 1980.

- "علم الكونية ومشروع القيمة" (Conjectures and Refutations: The Growth of Scientific Knowledge): يستعرض بوبر في هذا الكتاب أهمية التحقق والتجربة في عملية الاكتشاف العلمي، ويقدم نظرته حول التطور والتقدم العلمي.
- "العالم الأزرق" (The World of Parmenides): يتعمق بوبر في فلسفة الوجود والكون ويناقش الأفكار الفلسفية للفلاسفة القديمين مثل بارمنيدس وأفلاطون.

بوبر له تأثير كبير على الفلسفة والعلوم، حيث أسهم في تطوير الأفكار النقدية والمنهجية وساهم في إثراء النقاش الفلسفي والعلمي بمقترحاته الجديدة والمبتكرة. تتميز أعماله بالتحليل الدقيق والمنهجية العلمية، واستمر تأثيره في إلهام الأجيال اللاحقة من الفلاسفة والعلماء.

وفقًا لكارل بوبر، يرى أن المعرفة تنمو من خلال عملية التحقق والتجريب. وهناك بعض النقاط الرئيسية التي يؤكدها بوبر فيما يتعلق بنمو المعرفة[50]:

- صياغة الفرضيات القابلة للتحقق: يعتبر بوبر أن تطور المعرفة يتطلب صياغة فرضيات قابلة للتحقق والتجربة. يجب أن تكون هذه الفرضيات صياغتها دقيقة وواضحة، ويجب أن تكون قابلة للتحقق من خلال التجارب والأدلة الملموسة.
- النقد والاختبار: يؤمن بوبر أن نمو المعرفة يتطلب التحقق المستمر والنقد العلمي. يجب على الفرضيات والنظريات أن تتحمل التحقق والاختبار، وإذا تم توفير أدلة تثبت عدم صحة الفرضيات، فإنها يجب أن تُعدل أو تُرفض.

---

[50] Corvi, Roberta. *An introduction to the thought of Karl Popper*. routledge, 2005.

- الاستجابة للتحديات والأخطاء: يرى بوبر أن نمو المعرفة يتطلب القدرة على التعامل مع التحديات والاخطاء. يجب أن يتم استقبال التحديات والنقد بصدر رحب وأن يتم تصحيح الأخطاء وتعديل الفرضيات والنظريات بناءً على الأدلة الجديدة.
- التقدم التدريجي: يشدد بوبر على أن نمو المعرفة هو عملية تدريجية وتطورية. لا يمكن الوصول إلى المعرفة الكاملة والحقيقة المطلقة، ولكن يمكن تحسين المعرفة بشكل مستمر من خلال الاختبار والنقد والتحقق[51].

بوبر يركز على أهمية النقد والتحقق المستمر في عملية نمو المعرفة. يعتبر أن التحقق والاختبار يمكن أن يساهم في تحسين الفروض والنظريات العلمية، ويعزز الدقة والموثوقية في النتائج. من خلال التجارب والأدلة القابلة للتحقق، يتم تحسين وتعزيز المعرفة الحالية وفهمنا للظواهر الطبيعية والاجتماعية.

بالإضافة إلى ذلك، يشدد بوبر على أهمية التعاون والتفاعل بين العلماء في عملية نمو المعرفة. يعتبر أن المناقشات العلمية وتبادل الأفكار والنقد بين العلماء يمكن أن يساهم في تطوير النظريات وزيادة الفهم العلمي.

---

[51] Op. Cit

وبشكل عام، يرى بوبر أن نمو المعرفة هو عملية مستمرة وغير محدودة، حيث يمكن دائمًا تحسين وتطوير الفهم العلمي من خلال التحقق والنقد المستمر. الهدف الأسمى هو الوصول إلى تفسيرات أفضل وأكثر دقة للظواهر وتحقيق تقدم علمي مستمر في مختلف المجالات.

باختصار، تعتبر المقاربة الابستمولوجية لكارل بوبر أن نمو المعرفة يتطلب النقد والتحقق المستمر، وأن التطور والتحسين العلمي يتحقق من خلال الاختبارات والتجارب والتفاعل بين العلماء.

أما نظرية المعرفة وفقًا لكارل بوبر فيقدم نظرة مبتكرة للمعرفة تتجاوز المجرد التوصل إلى الحقائق وتشمل العملية الكاملة لتكوين المعرفة.ووفقًا لبوبر، فإن المعرفة العلمية تستند على افتراض الكراهية التجريبية، وهو المبدأ الذي يشير إلى أن الحقائق العلمية لا يمكن تأكيدها بشكل قطعي ونهائي، ولكن يمكن أن يتم قبولها مؤقتًا مع الاحتمالية المستمرة لإثبات عكسها في المستقبل. وبالتالي، فإن العلم لا يمكن أن يتعامل مع الحقائق المطلقة، بل يتعامل مع الفروض والنظريات التي يمكن اختبارها ونقدها[52].

وفي محاولة لإثبات صحة الفرضيات والنظريات العلمية، يقوم بوبر بتطبيق مفهوم الفحص النقدي. يقوم ببناء فرضية ويخضعها للاختبار المستمر والنقد المنتقد من قبل المجتمع العلمي.

[52] Currie, Gregory. "Popper's evolutionary epistemology: A critique." *Synthese* (1978): 413-431.

وعندما يتم تأكيد صحة الفرضية من خلال الاختبارات والأدلة المتزايدة، يتم قبولها مؤقتًا كجزء من المعرفة العلمية.

ومن الجوانب الرئيسية لنظرية المعرفة لبوبر هو رفضه لمبدأ التأكيدية، الذي يزعم أن المعرفة يمكن أن تتطور بشكل تدريجي من خلال تكديس المزيد من الأدلة المؤكدة على صحتها. بدلاً من ذلك، يشدد بوبر على أهمية النقد والتحقق المستمر للحفاظ على صحة الفرضيات والنظريات العلمية وتحسينها.

ويؤكد على أن التجربة والتحقق المستمر هما أساس المعرفة العلمية. يعتبر أن التجربة تلعب دورًا حاسمًا في اختبار الفرضيات والتحقق من صحتها. يجب أن تكون التجارب قابلة للتكرار ومفتوحة للنقد والاختبار من قبل الآخرين. إذا توافقت النتائج المتكررة للتجارب مع الفرضية، فإن ذلك يعزز صحة الفرضية ويساهم في تكوين المعرفة[53].

ومن المفاهيم الأساسية في نظرية المعرفة لبوبر هو مفهوم "الجدل النقدي". وفقًا له، يجب أن يكون هناك تواجد قوي للنقاش والتبادل الحر للأفكار والآراء بين العلماء. هذا الجدل يساعد في اكتشاف الضعف والأخطاء في الفرضيات والنظريات، ويساهم في تحسينها وتطويرها. بوبر يؤمن بأهمية التعاون والتفاعل العلمي لإثراء المعرفة وتقدمها.

[53] Campbell, Donald T. "Evolutionary epistemology." *Evolutionary epistemology, rationality, and the sociology of knowledge* 1 (1987): 47-89.

ويشدد أيضًا على أن المعرفة العلمية لا يمكن أن تكون قطعية أو نهائية. بالنظر إلى مبدأ الكراهية التجريبية، فإن المعرفة العلمية قابلة للتعديل والتطوير مع ظهور أدلة جديدة أو تجارب جديدة. يجب أن نكون دائمًا مستعدين لاستبدال الفرضيات والنظريات القديمة بمفاهيم جديدة تكون أكثر دقة وملاءمة للأدلة الجديدة.

المقاربة الابستمولوجية بول فايراباند Feyerabend Paul:

يُعتبر فايراباند 1924/ 1994 واحدًا من الفلاسفة الأكثر تأثيرًا في مجال فلسفة العلم والمنهجية العلمية.

من بين أبرز كتبه[54]:

- "عندما يفشل الوقت" (Against Method): يعد هذا الكتاب واحدًا من أعماله الأكثر شهرة. يتناول فايراباند فيه القيود التقليدية للمنهجية العلمية ويطرح رؤيته البديلة للعلم والمعرفة.
- "معارضة المنهجية العلمية" (Farewell to Reason): يستكشف فايراباند في هذا الكتاب العلاقة بين العلم والمجتمع ويناقش تأثير العوامل الثقافية والسياسية على عملية التوليد المعرفي.

[54] Feyerabend, Paul. Killing time: the autobiography of Paul Feyerabend. University of Chicago Press, 1995.

- "ضد الحداثة" (Against the Modern World): يتناول هذا الكتاب العديد من القضايا الفلسفية المتعلقة بالثقافة والتاريخ والسلطة، ويناقش تأثير الثقافة الحديثة على المجتمع والفرد.
- "تفاعلات العلم والدين" (Science and Religion: Some Historical Perspectives): يستعرض فايراباند في هذا الكتاب العلاقة التاريخية بين العلم والدين ويناقش التأثير المتبادل بينهما على مر العصور.
- "استبدال العقل" (Conquest of Abundance): يتناول هذا الكتاب النهج العلمي والفني للمجتمع الحديث وتأثيره على تكنولوجيا المعرفة والإنتاج[55].

وتتمحور نظرية فايراباند في علم الاجتماع حول فكرة "التشدد المنهجي"، حيث ينادي بالتسامح والمرونة في المنهجية العلمية ويناقض القواعد الثابتة والقيود المفروضة على العمل العلمي. يعتبر أن العلم لا يجب أن يقتصر على منهج واحد أو قاعدة واحدة، بل يجب أن يسمح بالتنوع والتجارب المتعددة والاختلاف في المنهج.

فايراباند يشدد على أن الاختلاف والتنوع في المنهجية والآراء العلمية يمكن أن يسهم في تطوير المعرفة وزيادة التفاهم العلمي. يروج لفكرة "التشدد الأناركي"، حيث يعتبر أن القواعد الثابتة

[55] Op. Cit

والقيود الصارمة تعوق التقدم العلمي، وبدلاً من ذلك يجب السماح بالحرية والتجربة في البحث العلمي.

وفايرابند يعتبر أن العلم ليس السلطة الوحيدة في تحقيق المعرفة[56]، بل يجب أن يُسمح أيضًا للتجارب الشخصية والخبرات الفردية والتقاليد غير العلمية بالمشاركة في إنتاج المعرفة. يرى أن العلم ليس المعيار الوحيد للحقيقة وأن هناك مصادر أخرى للمعرفة التي يجب احترامها واعترافها.

يعتبر فايرابند أن العلم يجب أن يكون منفتحًا على الاختلاف والتباين، وأنه يمكن أن يتبنى منهجيات متعددة ومتنوعة لاستكشاف المشكلات والتحقيق في الظواهر. وبالتالي، يرى أنه يجب أن يكون هناك تفاعل بناء بين المنهجيات المختلفة والمدارس الفلسفية المختلفة لتعزيز التطور والتقدم العلمي[57].

وفايرابند يشدد على أن المعرفة العلمية ليست نتيجة لعملية خطية ومنطقية فقط، بل تتطلب حس الإبداع والخيال والتجربة. يروج للتفكير الشامل والشامل في المعرفة، ويدعو إلى اعتبار العوامل الثقافية والاجتماعية والتاريخية في عملية تكوين المعرفة.

---

[56] Couvalis, S. G. "Feyerabend's Epistemology and Brecht's Theory of the Drama." *Philosophy and Literature* 11.1 (1987): 117-123.

[57] Treiblmaier, Horst. "The philosopher's corner: Paul Feyerabend and the art of epistemological anarchy-a discussion of the basic tenets of against method and an assessment of their potential usefulness for the information systems field." *ACM SIGMIS Database: the DATABASE for Advances in Information Systems* 49.2 (2018): 93-101.

بالنسبة لفايراباند، يجب أن يكون هناك حوار حقيقي بين العلماء والفلاسفة والمجتمع بشكل عام، وذلك لتحقيق تفاهم أفضل حول العلم ودوره في المجتمع. يعتبر أن العلماء يجب أن يتبنوا موقفًا متواضعًا تجاه المعرفة وأن يكونوا مستعدين لتحقيق التغيير والتطور في العمل العلمي.باختصار، فايراباند يسعى إلى تعزيز التنوع والتجربة في المنهجية العلمية وتجاوز القيود التقليدية لصالح التقدم العلمي.

فايراباند يؤمن أيضًا بأن القوانين العلمية ليست قوانينًا ثابتة ولا تنطبق على جميع الحالات. يروج لفكرة "الانحياز النسبي"، حيث يعتبر أنه يمكن قبول وجود عدة نظريات أو إطارات نظرية متنافسة لشرح ظاهرة معينة، ويمكن لكل نظرية أن تكون صحيحة بناءً على السياق والشروط المحددة.

وفايراباند يعتبر أن العلم ليس السلطة الوحيدة في تحقيق المعرفة، وأن هناك مناهج وممارسات غير علمية يمكن أن تساهم في توسيع المعرفة. يدعم فكرة "الأناركية المنهجية"، حيث يروج للحرية الفردية في البحث والتعلم والتجربة، ويرفض القيود المفروضة من قبل السلطات العلمية التقليدية.

بوجه عام، نظرية فايراباند تتناول المسألة العملية للعلم والمعرفة، وتشجع على التفكير المستقل والاستكشاف المتعدد في المجالات العلمية. يدعو إلى التسامح والاحترام للتنوع والاختلاف في المنهجية والآراء، ويشدد على أهمية الحوار والتفاعل بين المجتمع العلمي والمجتمع بشكل عام لتعزيز التطور والتقدم العلمي.

بشكل عام، فايراباند يعتبر من الفلاسفة المثيرين للجدل في مجال فلسفة العلم، حيث يسعى إلى توسيع حدود العلم التقليدية وتشجيع الابتكار والتجديد في العمل العلمي. يهدف إلى تحقيق مجتمع علمي أكثر حرية وتنوعًا، حيث يمكن للأفكار الجديدة أن تزهر وتتطور من خلال التجارب والنقاشات النقدية المستمرة.

الفصل الرابع : باراديغمات الاعلام والاتصال:

مفهوم البراديغم:

يشير مصطلح "الباراديغم"، وهو مفهوم مستخدم في مجال علم الاجتماع وعلوم الإدارة والنظريات العلمية الأخرى. يُفهم الباراديغم كنمط أو نموذج فكري أو إطار يحكم الشكل الذي يتخذه فهمنا وتصوراتنا للعالم والمفاهيم التي تشكل الأساس لفهمنا للظواهر.

في سياق علوم الاجتماع وعلوم الإدارة، يُعتبر الباراديغم نمطًا تفكيريًا مشتركًا يتم تبنيه من قِبَل المجتمعات والمنظمات والأفراد لفهم العالم واتخاذ القرارات. وهو يؤثر في القيم والمعتقدات والممارسات التي يتبعها الأفراد والمجتمعات في تفاعلهم مع الواقع[58].

وتحتل الباراديغمات مكانة هامة في دراسة المنظمات والتغيير المؤسسي، حيث تؤثر في السلوك التنظيمي واتخاذ القرار والتكيف مع التغيرات. يتطلب فهم الباراديغمات التحليل النقدي والاستكشاف لكشف القوى الكامنة والمفاهيم المسيطرة وتحليل آليات التغيير.

وتعرف الباراديغمات الاعلامية والاتصالية إلى النماذج أو الإطارات التي تحكم فهمنا وتصوراتنا لعملية الإعلام والاتصال. تؤثر الباراديغمات الاعلامية والاتصالية في كيفية نظرنا لوسائل الإعلام ودورها في المجتمع وكيفية تفاعلنا معها.

---

[58] Eckberg, Douglas Lee, and Lester Hill Jr. "The paradigm concept and sociology: A critical review." *American Sociological Review* (1979): 925-937.

كما تختلف البارادیغمات الاعلامية والاتصالية بناءً على السياق الاجتماعي والثقافي والتاريخي. فمثلاً، يمكن أن تكون هناك بارادیغمات تعتبر الإعلام وسيلة لنقل المعلومات الحقيقية وتعزيز الديمقراطية وتمكين الجمهور. وفي المقابل، يمكن أن تكون هناك بارادیغمات أخرى تركز على التحكم والتلاعب وتشويه الحقائق.

وفي السياق ذاته تحتل البارادیغمات الاعلامية والاتصالية أهمية كبيرة في دراسة الإعلام والاتصال، حيث يتم استخدامها لفهم تأثير وسائل الإعلام على الجمهور والمجتمع وكذلك لتحليل سياسات الإعلام والممارسات الإعلامية.

وتؤكد الدراسات بأنه يتم التركيز على القيم والمعتقدات والمفاهيم السائدة في المجتمع وكيفية تأثيرها على الإعلام والاتصال. وقد تشمل بعض البارادیغمات الاعلامية والاتصالية النماذج التجارية التي تعتبر الأرباح هدفًا رئيسيًا، والنماذج العامة التي تهدف لتحقيق الخدمة العامة ونقل المعلومات الهامة للجمهور[59].

ويشير المختصون الى أن الترجمة المناسبة لـ:"براديغمات الاتصال" هو " communications paradigms" في العربية. تُشير هذه المصطلحات إلى النماذج أو الإطارات التي تنظم فهمنا وتصوراتنا لعملية الاتصال وتأثيرها على المجتمع والثقافة. تتأثر براديغمات الاتصال بالعوامل الاجتماعية والتكنولوجية والثقافية والاقتصادية وتتطور مع مرور الزمن.

[59] Livingstone, Sonia, and Peter Lunt. "31. Mediatization: an emerging paradigm for media and communication research." *Mediatization of communication* (2014): 703-724.

تحتل براديغمات الاتصال أهمية كبيرة في دراسة علوم الاتصال وتحليل تأثيرها على العلاقات الإنسانية والثقافة والسياسة والاقتصاد. تُعتبر هذه البراديغمات مفاتيح لفهم كيفية تبادل المعلومات والأفكار والرسائل بين الأفراد والجماعات والمؤسسات.

من الأمثلة على براديغمات الاتصال، يمكن ذكر البراديغم الخطابي الذي يركز على الاتصال كعملية توجيهية وتأثيرية، والبراديغم الحواري الذي يؤكد على أهمية التواصل المتبادل والتفاعل بين المشاركين، والبراديغم الاعلامي الذي يركز على دور وسائل الإعلام وتأثيرها في تشكيل الرأي العام.

تتطور براديغمات الاتصال مع تقدم التكنولوجيا والتغيرات الاجتماعية والثقافية. ويستخدم مفهوم براديغمات الاتصال لفهم تحولات الاتصال الحديثة مثل وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية وتأثيرها على الاتصالات الإنسانية.

فهم براديغمات الاتصال يمكن أن يساهم في تحليل وفهم تفاعلاتنا اليومية مع الاتصال وتبادل المعلومات، ويساعد على فهم أفضل لتأثير الاتصال على المجتمع والعلاقات الاجتماعية.

بأن فهم براديغمات الاتصال يمكن أن يساهم في تحليل وفهم تفاعلاتنا اليومية مع الاتصال وتبادل المعلومات، ويساعد على فهم أفضل لتأثير الاتصال على المجتمع والعلاقات

الإنسانية.[60] من خلال دراسة براديغمات الاتصال، يمكننا فهم العوامل والمفاهيم التي تتحكم في عملية الاتصال، مثل القدرة على التواصل، وتبادل المعلومات، وبناء العلاقات الاجتماعية.

عندما نفهم براديغمات الاتصال، يمكننا التعرف على التحديات والاختلافات في الاتصال بين الأفراد والمجموعات المختلفة. يمكن أن تساعدنا فهم هذه البراديغمات في تحسين قدرتنا على التواصل بفعالية، وفهم تأثيراتنا اللغوية والثقافية على الآخرين.

بفضل فهمنا لبراديغمات الاتصال، يمكننا تطوير استراتيجيات وتقنيات أفضل للتواصل والتفاعل مع الآخرين، سواء كان ذلك في العلاقات الشخصية، أو في العمل، أو في المجتمع بشكل عام. يعزز فهمنا لبراديغمات الاتصال الوعي الثقافي والقدرة على التعاطف والتفاهم الشامل لتحقيق تواصل أفضل وبناء علاقات صحية ومثمرة.

البراديغم والبحث العلمي:

إن توظيف البراديغم في البحوث العلمية يحمل أهمية منهجية كبيرة.إذ يساهم في توجيه العلماء والباحثين في فهم وتفسير الظواهر والمعلومات في مجالات مختلفة.و يعتبر أداة منهجية قوية تساعد على تحقيق التقدم العلمي وتطور المعرفة. ويمكننا أن نذكر هذه الأهمية في النقاط التالية:

[60] Van Cuilenburg, Jan, and Denis McQuail. "Media policy paradigm shifts: Towards a new communications policy paradigm." *European journal of communication* 18.2 (2003): 181-207.

- **توفير إطار نظري**: يوفر مفهوم البراديغم إطارًا نظريًا قويًا للبحث العلمي، حيث يساعد الباحثين على فهم كيفية تنظيم المعرفة والمفاهيم والنظريات داخل مجال معين. يساعد البراديغم على تحديد المفاهيم الأساسية والمبادئ الرئيسية التي يجب مراعاتها في البحث.
- **توجيه البحث والتحليل**: يساعد البراديغم على توجيه عملية البحث وتحليل البيانات. فهو يعطي الباحث توجهًا واضحًا لفهم الأدلة وتحليلها بناءً على الإطار النظري للبراديغم. يسهم هذا في تحقيق الاستقرار والاتساق في النتائج والتفسيرات المستندة إلى البراديغم.
- **تسهيل التواصل العلمي**: استخدام البراديغم يعزز التواصل العلمي بين الباحثين في نفس المجال. حيث يشترك الباحثون في نفس البراديغم، فإنهم يتحدثون لغة مشتركة ويشتركون في تفاهم مفاهيم مشتركة. هذا يسهل عملية تبادل الأفكار والمعرفة والتعاون بين الباحثين وتطور المجال العلمي.
- **الاستجابة للتحولات العلمية**: يساعد مفهوم البراديغم في فهم التحولات والثورات العلمية. فعندما يظهر براديغم جديد، يتغير الفهم السائد للعلم ويحدث تحول في الأفكار والأساليب والمفاهيم. باستخدام البراديغم، يُمكن للباحثين تتبع وفهم تلك التحولات

والتغيرات واستيعابها بشكل أفضل. بالتالي، يمكن للاستخدام المنهجي للبراديغم في البحوث العلمية أن يسهم في فهم تطور المعرفة وتقدم الحقل العلمي[61].

- **تشجيع الابتكار والاكتشاف:** يمكن أن يؤدي استخدام البراديغم إلى تحفيز الابتكار والاكتشاف العلمي. حيث يعمل البراديغم كإطار مرجعي للباحثين، ولكنه في الوقت ذاته يشجعهم على التفكير بشكل مبتكر والتحقق من الافتراضات المقبولة بشكل عام. يمكن لهذا أن يفتح أبوابًا للتجارب الجديدة والنظريات الجديدة والاستنتاجات المبتكرة.
- **تعزيز التطبيقات العملية:** باستخدام البراديغم في البحوث العلمية، يمكن تحقيق تطبيقات عملية أكثر فعالية. حيث يعمل البراديغم على توجيه الباحثين للتفكير في الطرق التطبيقية والاستراتيجيات العملية لحل المشكلات وتطوير التكنولوجيا. يمكن لهذا أن يساهم في تطور المجالات العلمية وتحقيق التقدم العملي والتطور التكنولوجي.

وعليه يمكن القول إن استخدام البراديغم في البحوث العلمية يتيح إطارًا نظريًا ومنهجيًا قويًا يسهم في توجيه البحث وتحليل البيانات، ويعزز التواصل العلمي ويسهم في فهم وتفسير التحولات العلمية وتطور المعرفة. كما يشجع الابتكار والاكتشاف ويعزز التطبيقات العملية للأبحاث العلمية.

---

[61] Sălcudean, Minodora. "Journalism in the Paradigm of Media Pluralism: Role, Mission, Values." *SAECULUM* 50.2 (2020): 29-38.

براديغمات الاعلام والاتصال:

1-البراديغم السلوكي behavioral paradigm:

هو نمط من النماذج النظرية في علم النفس يركز على دراسة السلوك البشري والعوامل التي تؤثر عليه. يعتمد البراديغم السلوكي على فكرة أن السلوك يمكن فهمه وتفسيره من خلال تحليل المحفزات المحيطة والتجارب السابقة.كما يقوم البراديغم السلوكي على الاعتقاد بأن السلوك البشري يتأثر بالمحفزات الخارجية والعوامل البيئية، وأنه يمكن توقع وتفسير سلوك الفرد من خلال فهم هذه العوامل. يشمل هذا النمط من النماذج النظرية عدة مفاهيم مثل التعلم والمكافأة والعقاب والتحفيز .ويستخدم البراديغم السلوكي أيضا في عدة مجالات، بما في ذلك علم النفس التجريبي والسلوكي والتطبيقي وعلم الاجتماع والإدارة والتربية. يساعد هذا النمط من البراديغم على تحليل السلوك وتفسيره وتوجيه العلاج والتدريب واتخاذ القرارات[62].

يجب ملاحظة أن البراديغم السلوكي هو أحد النماذج النظرية المستخدمة في علم النفس والعلوم الاجتماعية، وقد يختلف الاستخدام والتطبيقات الدقيقة لهذا البراديغم من بحث إلى آخر ومن مجال إلى آخر.

[62] Argote, Linda, and Henrich R. Greve. "A behavioral theory of the firm—40 years and counting: Introduction and impact." Organization science 18.3 (2007): 337-349.

ويركز على السلوك القابل للملاحظة والقياس، ويهدف إلى فهم كيفية تكون الروابط بين المحفزات الخارجية والاستجابات السلوكية. يعتمد البراديغم السلوكي على مفهوم التعلم والتأثير المتبادل بين السلوك والبيئة المحيطة.

كما تشير البراديغمات السلوكية إلى مجموعة من النظريات والمفاهيم المترابطة، مثل نظرية التحفيز والمكافأة والعقاب، ونظرية التعلم الاجتماعي، ونظرية الاستجابة القابلة للتشكيل. تركز هذه النظريات على دراسة تأثير المحفزات الخارجية على السلوك، وكيفية تكييف الأفراد مع البيئة المحيطة وتعديل سلوكهم بناءً على تجاربهم السابقة.

يتم استخدام البراديغم السلوكي في العديد من المجالات، بما في ذلك التربية وعلم النفس التربوي، حيث يساعد على فهم سلوك الطلاب وتحسين العملية التعليمية. كما يستخدم في علم الاجتماع لدراسة سلوك الفرد والجماعة وتأثير البيئة الاجتماعية على السلوك. وفي مجال إدارة الموارد البشرية، يستخدم البراديغم السلوكي لتحليل سلوك الموظفين وتحسين أداءهم في مكان العمل[63].

وعليه فان البراديغم السلوكي إطارًا نظريًا لفهم السلوك البشري وتفسيره من خلال تحليل المحفزات الخارجية والاستجابات السلوكية، ويساهم في توجيه البحث وتطبيقاته في مختلف المجالات العلمية والعملية.

---

[63] Op. Cit

أهم رواد البراديغم السلوكي:

ساهم الكثير من المختصين والخبراء في بناء و تأسيس وتطوير هذا النمط النظري في علم النفس وعلوم السلوك. وهم كالتالي:

1-إيفان بافلوف Ivan Pavlov: عالم نفس روسي شهير قدم نظرية المحفز والاستجابة وأجرى العديد من التجارب التي أثبتت تأثير المحفزات الخارجية على السلوك. وهي كالتالي:

- تجربة العملاء: تعلم الحيوانات" (1906): يتحدث عن نظرية التحفيز والاستجابة ويوضح كيف يمكن تعليم الحيوانات من خلال المحفزات الخارجية.
- دراسات عن التحفيز: تعلم الطفل وتعلم الحيوانات" (1927): يستعرض تجارب بافلوف في دراسة تأثير التحفيزات الخارجية على التعلم والسلوك.

2- بي. إف. سكينر B.F. Skinner: عالم نفس أمريكي كان له دور بارز في تطوير نظرية التحفيز والعقاب والمكافأة. قام بتنفيذ تجارب على الحيوانات لفهم السلوك وتحديد تأثير التحفيزات الخارجية على السلوك البشري. وقد قدم مجموعة من الدراسات أبرزها هي كالتالي[64]:

- السلوك المحقق" (1938): يشرح نظرية التحفيز والعقاب والمكافأة ويوضح كيف يمكن تشكيل السلوك من خلال تطبيق التحفيزات الخارجية.

---

[64] Op. Cit

- أعمال الأطفال الصغار: نظرية التحفيز" (1947): يستكشف كيفية تطبيق نظرية التحفيز في تعليم الأطفال وتشكيل سلوكهم.

3-ألبرت باندورا Albert Bandura: عالم نفس أمريكي أسهم في نظرية التعلم الاجتماعي وأشار إلى أهمية النماذج الرمزية في تأثير السلوك. كما درس تأثير البيئة والتجارب السابقة على سلوك الفرد. حيث قدم مجموعة من الدراسات هي كالتالي:

- "تعلم النظرة" (1977): يتحدث عن نظرية التعلم الاجتماعي والتأثير المتبادل بين السلوك والبيئة المحيطة ويوضح دور النماذج الرمزية في التعلم.
- "تأثير البيئة على السلوك والتعلم" (1986): يدرس تأثير البيئة والتجارب السابقة على سلوك الفرد وكيفية تعديله وتغييره.

جون واتسون John Watson: عالم نفس أمريكي شهير بتأسيسه للنفس السلوكية وتركيزه على دراسة السلوك المرئي والملاحظ. سعى لتوجيه الاهتمام إلى العوامل الخارجية التي تؤثر على السلوك. ومن بين أعماله الشهيرة في هذا المجال يمكن أن نذكر[65]:

- "علم النفس والسلوك" (1913): يقدم فكرة النفس السلوكية ويستعرض أساسيات دراسة السلوك وتأثير العوامل الخارجية عليه.

---

[65] Op. Cit

وقد أثر البراديغم السلوكي على بحوث الاعلام[66] من خلال دراسة الرسالة الإعلامية وتأثيرها على الجمهور والمتلقين.حيث يتركز على التحليل العلمي للسلوك البشري، وهو يوفر إطارًا نظريًا قويًا لفهم وتفسير تفاعل الفرد مع وسائل الإعلام والاتصال في عدة جوانب، بما في ذلك:

- دراسة استجابة الجمهور: يمكن استخدام المفاهيم الأساسية للبراديغم السلوكي مثل التحفيز والعقاب والمكافأة لفهم استجابة الجمهور للوسائل الإعلامية والرسائل الإعلانية والمحتوى الإعلامي.
- تحليل سلوك المستهلك: يمكن استخدام المفاهيم السلوكية في دراسة سلوك المستهلكين في عملية اتخاذ القرارات الإعلامية والتأثيرات المحتملة للإعلانات والتسويق على سلوك المستهلك.
- التعلم والتأثير الاجتماعي: يمكن استخدام نظرية التعلم الاجتماعي وتأثير النماذج الرمزية في فهم كيفية تأثير وسائل الإعلام والشخصيات الإعلامية على سلوك الجمهور وتشكيل آراءهم.
- تأثير وسائل الإعلام على السلوك الجماعي: يمكن استخدام البراديغم السلوكي لدراسة تأثير وسائل الإعلام على سلوك الجماعات وتشكيل الرأي العام والتأثير على السلوك الجماعي والثقافات المشتركة.

---

[66] Ackoff, Russell L. "Towards a behavioral theory of communication." *Management Science* 4.3 (1958): 218-234.

وقد شكلت نظرية التأثير المباشر أو الحقنة تحت الجلد امتداد للطرح الفكري الذي كان سائد أنذاك حيث كانت منسجمة تماما مع النظرية العامة سواء السوسيولوجية أو السيكولوجية التي تمت صاغتها آنذاك. هذا بالإضافة إلى أنّ التأثير الهائل الذي مارسته الدعاية إبان الحرب العالمية الأولى، شكّل البرهان الكافي لمقدرة الإعلام الجماهيري. وكانت هناك أيضا حقيقة أخرى غير قابلة للنقاش ظاهريا.

وتفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام تمتلك سيطرة كبيرة على توجهات الجمهور وتأثيرها على الرأي العام. هذا التأثير يتجاوز قدرة المتلقي على التصدي للرسائل الإعلامية ويتسلل إلى العقل اللاواعي للفرد، مما يؤدي إلى تغييرات في المعتقدات والسلوكيات. تمثلت هذه الفكرة في فكرة "الحقنة تحت الجلد" التي تشير إلى أن الرسائل الإعلامية تستطيع حقن الأفكار والمفاهيم في العقل اللاواعي للجمهور، وبالتالي تشكيل سلوكه واعتقاداته.

البراديغم السيبيرنيطيقي (Cybernetics):

البراديغم السيبيرنيطيقي (Cybernetics) هو مصطلح يشير إلى مجال دراسة النظم والتحكم الذي يستخدم المفاهيم والأساليب الرياضية والحوسبية لفهم وتحليل العلاقات بين الكيانات المعقدة والعمليات التفاعلية في النظم[67].

[67] Wiener, Norbert. "Cybernetics in history." *Theorizing in communication: Readings across traditions* (1954): 267-273.

يتمحور البراديغم السيبيرنيطيقي حول فهم كيفية تداخل العناصر المختلفة في النظام وتبادل المعلومات والتأثيرات بينها لتحقيق الاستقرار والتوازن وتحقيق الأهداف المحددة. يتم التركيز على الدور الذي يلعبه الردود والتغذية الراجعة في ضبط السلوك وتعديل الأداء في النظم.

تأسست فكرة البراديغم السيبيرنيطيقي في عام 1940 بواسطة المهندس الأمريكي نوربيرت وينر (Norbert Wiener). وقد تطورت المفاهيم والنظريات المتعلقة بهذا المجال على مر السنوات، وتأثرت بمختلف التطورات في علوم الحاسوب وعلم الأعصاب والذكاء الاصطناعي.

وقد تبلورت فكرة هذا البراديغم في كتابه المعنون بـ : Cybernetics: Or Control and Communication in the Animal and the Machine"[68] والذي نُشر في عام 1948. يُعتبر هذا الكتاب من الأعمال الرئيسية في مجال البراديغم السيبيرنيطيقي ويُعتبر مرجعًا هامًا في فهم المفاهيم الأساسية والنظريات المتعلقة بالسيبيرنيطيقا. ويتناول الكتاب موضوعات متعددة تتعلق بالتحكم والاتصال في الكائنات الحية والآلات، ويستكشف التشابهات بين الأنظمة الحية والأنظمة الآلية. يُركز فينر على مفهوم التغذية الراجعة (feedback) وكيفية استخدامها في تنظيم وتحكم الأنظمة، بالإضافة إلى التأثيرات السيبيرنيطيقية في مجالات مثل البيولوجيا، وعلم النفس، والهندسة، وعلم الحاسوب.

[68] Robinson, Enders A. "Cybernetics, or Control and Communication in the Animal and the Machine." (1963): 128-130.

يقدم الكتاب نظرية شاملة للسيبيرنيطيقا ويستعرض المفاهيم الأساسية مثل المعلومات، والاتصال، والتحكم الذاتي، وتطبيقات السيبيرنيطيقا في الحياة اليومية والتكنولوجيا. يعتبر الكتاب قراءة أساسية لأي شخص يهتم بفهم أسس السيبيرنيطيقا وتطبيقاتها في مختلف المجالات.

يطبق البراديغم السيبيرنيطيقي في العديد من المجالات، بما في ذلك علم الحاسوب والذكاء الاصطناعي وعلم الأعصاب والتحكم الآلي والروبوتات وعلم البيولوجيا والاقتصاد وغيرها. يوفر هذا المجال إطارًا لفهم التفاعلات المعقدة بين النظم المختلفة وتصميم الآليات التحكم الفعالة.

باستخدام المبادئ السيبيرنيطيقية، يمكن تحليل وتصميم النظم المعقدة وتحقيق التحكم الذاتي والتكيف والتعلم. يساهم البراديغم السيبيرنيطيقي في فهم العالم بوصفه نظامًا متصلًا وتفاعلي،حيث يتم التركيز على التفاعلات بين العناصر المختلفة في النظام وتأثيرها على بعضها البعض. يساعد البراديغم السيبيرنيطيقي في فهم النظم المعقدة وتحليلها، بما في ذلك النظم الحية والمنظومات الاجتماعية والمنظمات الاقتصادية[69].

يعتبر البراديغم السيبيرنيطيقي مفتاحًا لفهم التفاعلات المعقدة بين الكيانات وعمليات التحكم التي تحدث في النظم المختلفة. يمكن استخدام هذا المفهوم في تصميم النظم الذكية، مثل

[69] Wiener, Norbert. "Cybernetics." *Bulletin of the American Academy of Arts and Sciences* 3.7 (1950): 2-4.

الأنظمة الذاتية التحكم والروبوتات، وفي تطوير تقنيات التحكم والتكيف الذاتي لتحسين أداء النظم.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يسهم البراديغم السيبيرنيطيقي في فهم التفاعل بين الإنسان والتكنولوجيا، وتحديدًا في مجالات مثل تصميم واجهات المستخدم وتطوير التكنولوجيا القائمة على الذكاء الاصطناعي. يساعد هذا الفهم في تحسين تجربة المستخدم وتعزيز التواصل بين الإنسان والتكنولوجيا.

وعليه فان البراديغم السيبيرنيطيقي يلعب دورًا هامًا في فهم وتحليل النظم المعقدة وتصميم الآليات التحكم الفعالة. يوفر إطارًا نظريًا قويًا لدراسة التفاعلات بين العناصر والعمليات في النظم، ويساعد في تحقيق التحكم الذاتي والتكيف والتعلم في سياقات مختلفة.

تجليات البراديغم السيبرنيطيقي في بحوث الاعلام:

يمكننا أن نذكر أبرز تجليات البراديغم السيبرنيطيقي على بحوث الإعلام يرتبط بعدة جوانب:

- تحليل العمليات الاتصالية: يساهم البراديغم السيبرنيطيقي في تحليل وفهم العمليات الاتصالية في مجال الإعلام. يعزز فهم العلاقات المتبادلة بين الأنظمة الإعلامية والمتلقين، وكيفية تدفق المعلومات والتغذية الراجعة بينهما[70].

[70] Geyer, Felix, and Johannes van der Zouwen. "Norbert Wiener and the social sciences." *Kybernetes* (1994).

- تطور التكنولوجيا الإعلامية: يوفر البراديغم السيبرنيطيقي إطارًا لفهم تطور التكنولوجيا الإعلامية وتأثيرها على عمليات الاتصال. يدرس التفاعلات المتبادلة بين الأجهزة والبرامج والجمهور، وكيفية تأثير التكنولوجيا على التواصل وتوزيع المعلومات.
- السيطرة والتحكم في الإعلام: يسلط البراديغم السيبرنيطيقي الضوء على أهمية التحكم والسيطرة في نظام الإعلام. يساعد في فهم كيفية تنظيم وتوجيه عمليات الإعلام وتحديد الأهداف ومراقبة الأداء وتحسينه.
- التواصل الجماهيري: يقدم البراديغم السيبرنيطيقي مفهومًا شاملاً للتواصل الجماهيري وكيفية تأثيره على الجمهور والمجتمع. يساهم في فهم طبيعة الاتصالات الجماهيرية والتفاعل بين الوسائط الإعلامية والجمهور وكيفية تأثيرها على السلوك والمعتقدات.
- التأثير الاجتماعي والثقافي: يساعد البراديغم السيبرنيطيقي في فهم التأثير الاجتماعي والثقافي للإعلام والوسائط الرقمية. يسلط الضوء على تفاعل الأنظمة الإعلامية مع المجتمعات والثقافات، وكيفية تشكل وتغيير الرؤى والقيم والمعتقدات الاجتماعية نتيجة لتأثير الإعلام والوسائط الرقمية[71].
- الاستخدامات والتطبيقات العملية: يسهم البراديغم السيبرنيطيقي في تطوير استخدامات وتطبيقات عملية في مجال الإعلام. يمكن استخدام مفاهيم البراديغم السيبرنيطيقي في

[71] Bynum, Terrell Ward. "Norbert Wiener and the rise of information ethics." *Information technology and moral philosophy* (2008): 8-25.

تحليل أنظمة الإعلام وتصميم استراتيجيات التواصل وتحسين الأداء وتطوير سياسات الإعلام.

- البحث والتطوير: يوفر البراديغم السيبرنيطيقي منهجية للبحث والتطوير في مجال الإعلام. يمكن استخدام مفاهيم البراديغم لتطوير نماذج وأدوات تحليلية ومنهجيات بحثية لفهم أنظمة الإعلام وتحليل التفاعلات الاتصالية وقياس التأثير.

وخلاصة القول فان البراديغم السيبرنيطيقي إضافة هامة لبحوث الإعلام حيث يساعد على فهم تفاعل الأنظمة الإعلامية والجمهور، وتحليل العمليات الاتصالية، ودراسة التأثير الاجتماعي والثقافي للإعلام، وتطوير الاستخدامات والتطبيقات العملية في المجال الإعلامي.

البراديغم الوظيفي positivism:

البراديغم الوظيفي هو نهج نظري في علم الاجتماع يندرج تحت تصور الإيجابية (positivism). ويعتبر البراديغم الوظيفي واحدًا من النهج الرئيسية في فهم وتفسير الظواهر الاجتماعية[72].

[72] Kaboub, Fadhel. "Positivist paradigm." *Encyclopaedia of counselling* 2.2 (2008): 343.

يركز البراديغم الوظيفي على الوظائف والأدوار التي تقوم بها المؤسسات والمجتمعات في المجتمع. ويعتبر المجتمع هنا نظامًا اجتماعيًا يتألف من عدة أجزاء مترابطة، ويعمل كل جزء على تحقيق وظيفة محددة تسهم في استقرار المجتمع ككل[73].

ووفقًا للبراديغم الوظيفي، تقوم المؤسسات والمجتمعات بتلبية الاحتياجات والطلبات الاجتماعية المختلفة وتحقيق التوازن والانسجام في المجتمع. ويعتبر وظيفة المؤسسة الاجتماعية هي تحقيق التكامل الاجتماعي وضمان استدامة واستقرار المجتمع.

يهدف البراديغم الوظيفي إلى فهم التفاعلات والروابط بين المؤسسات والأفراد والأدوار التي تؤديها المؤسسات في المجتمع. يهتم النهج الوظيفي بتحليل وتفسير الأعمال والأدوار والوظائف والتكامل الاجتماعي.

من أبرز رواد البراديغم الوظيفي يُذكر إميل دوركايم (Émile Durkheim)، الذي اعتبره البعض مؤسس البراديغم الوظيفي في علم الاجتماع. كما ساهم تالكوت بارسونز (Talcott Parsons) بشكل كبير في تطوير وتعميق فهم البراديغم الوظيفي من خلال أعماله ومنشوراته.

ويتيح البراديغم الوظيفي العديد من المقاربات والتصورات التي تساهم في فهم الظواهر الاجتماعية. إليك بعض المقاربات التي يوفرها البراديغم الوظيفي:

---

[73] Park, Yoon Soo, Lars Konge, and Anthony R. Artino. "The positivism paradigm of research." *Academic Medicine* 95.5 (2020): 690-694.

- التركيز على الوظائف والأدوار: يتمحور البراديغم الوظيفي حول دراسة وتحليل الوظائف والأدوار التي تقوم بها المؤسسات والأفراد في المجتمع. يعمل هذا التركيز على فهم كيفية تحقيق التوازن والتكامل الاجتماعي من خلال تلبية الاحتياجات الاجتماعية المختلفة[74].
- التحليل النظمي: يعتبر البراديغم الوظيفي نهجًا نظميًا لفهم المجتمع. يعزز التحليل النظمي فهم التفاعلات والروابط بين مختلف الأجزاء والمؤسسات في المجتمع، وكيفية تأثيرها على بقية النظام الاجتماعي.
- التوازن والانسجام: يهدف البراديغم الوظيفي إلى تحقيق التوازن والانسجام في المجتمع. يركز على كيفية تلبية الاحتياجات الاجتماعية المتنوعة وتحقيق التكامل الاجتماعي من خلال تنظيم وتنسيق الأدوار والوظائف.
- التكامل والاستقرار: يعتبر البراديغم الوظيفي أساسًا لفهم التكامل الاجتماعي والاستقرار في المجتمعات. يركز على كيفية تعاون المؤسسات وتنسيق أعمالها لتحقيق استقرار المجتمع وضمان استدامته.
- العلاقات التفاعلية: يركز البراديغم الوظيفي على التفاعلات المتبادلة بين المؤسسات والأفراد ودور كل منهما في تشكيل المجتمع. يتمحور التحليل حول كيفية تأثير المؤسسات على الأفراد وكيف يؤثر تفاعل الأفراد على المؤسسات والتأثير المتبادل

[74] Ryan, Phil. "Positivism: paradigm or culture?." *Policy Studies* 36.4 (2015): 417-433.

بينهما في تشكيل النظام الاجتماعي بشكل عام. يعزز البراديغم الوظيفي فهم الديناميات التفاعلية وتأثيرها على السلوك الاجتماعي وتطور المجتمع.

- الاعتماد على الواقعية: يعتمد البراديغم الوظيفي على التحليل الواقعي والمستند إلى البيانات والملاحظات العملية. يهدف إلى توفير أدلة قوية وعملية لدعم النظريات والفروض التي تطرحها الدراسات الاجتماعية.

ويشير المختصين والخبراء الى أن البراديغم الوظيفي قد أثر على بحوث الاعلام على عدة مستويات يمكننا ذكرها فيما يلي[75]:

- تحليل وظائف الإعلام: تساعد النظرية في تحليل الأدوار والوظائف التي يؤديها وسائل الإعلام في المجتمع. فعلى سبيل المثال، يعتقد البراديغم الوظيفي أن وسائل الإعلام تؤدي وظائف مثل نقل المعلومات، وتوعية الجمهور، وترفيه الناس، وتعزيز الانتماء الاجتماعي، وتشجيع التفاعل الاجتماعي.
- تأثير الإعلام على الجمهور: تساعد النظرية في فهم كيفية تأثير وسائل الإعلام على الأفراد والمجتمع. وتشير النظرية إلى أن وسائل الإعلام قد تؤثر في شكلات وقناعات الناس، وتساهم في تشكيل ثقافة المجتمع، وتؤثر في سلوك الجمهور.

---

[75] Op. Cit

- الدور الاجتماعي لوسائل الإعلام: تعزز النظرية فهم الدور الاجتماعي الذي تلعبه وسائل الإعلام في المجتمع. فهي تسلط الضوء على القوى والعلاقات بين الإعلام والسلطة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، مثل الحكومة والشركات الكبيرة.
- تقييم أثر الإعلام: تساعد النظرية في تقييم أثر وسائل الإعلام على المجتمع والأفراد. يمكن استخدام البراديغم الوظيفي كإطار لتحليل الآثار الاجتماعية.

كما تشير الدراسات أن البراديغم الوظيفي قد أفرز مجموعة من المقاربات والمداخل النظرية التي أصبحت تشكل رافدا مهما في بحوث ودراسات الاعلام وهي كالتالي:

1- نظرية الاستخدامات والاشباعات Uses and gratifications approach[76]

تهدف إلى فهم دوافع وسلوك الأفراد في استخدام وسائل الإعلام والرضا الذين يحصلون عليه من هذا الاستخدام. وتعتبر هذه النظرية تحولًا عن النهج التقليدي الذي كان يركز على تأثير الإعلام على الجمهور، إلى التركيز على الدور النشط للأفراد في تحديد احتياجاتهم ورغباتهم الشخصية واستخدام الإعلام لتلبيتها.

وتعتمد النظرية على افتراض أن الأفراد لديهم أهداف واحتياجات متنوعة تحتاج إلى رضاها، وأنهم يختارون وسائل الإعلام والمحتوى الذي يتوافق مع هذه الاحتياجات والذي يمكن أن يجلب لهم الرضا. وتتنوع الاحتياجات التي يمكن أن يسعى الأفراد لتلبيتها من الإعلام،

[76] Palmgreen, Philip. "Uses and gratifications: A theoretical perspective." *Annals of the International Communication Association* 8.1 (1984): 20-55.

مثل الترفيه، والتعلم، والتواصل الاجتماعي، والتعبير الذاتي، والتواصل مع العالم الخارجي، وغيرها.

تهدف النظرية أيضا إلى فهم الأسباب والدوافع التي تحفز الأفراد على اختيار واستخدام وسائل الإعلام المحددة، وكذلك فهم الرضا الذي يحققونه من هذا الاستخدام. وتعتمد النظرية على الدراسات المسحية والأبحاث الميدانية لجمع البيانات وتحليلها، بما في ذلك الاستطلاعات والمقابلات والملاحظات.

ومن خلال فهم الدوافع والرضا المرتبطين بالاستخدام الإعلامي، يمكن للباحثين والمخططين الإعلاميين تحسين استراتيجياتهم وتصميم المحتوى وتوفير تجارب إعلامية تلبية احتياجات الجمهور وتلبي رغباتهم بشكل أفضل. يمكن للنظرية أيضًا أن تساعد في فهم تأثير الإعلام على السلوك الفردي والاجتماعي، وتحليل أنماط استخدام وسائل الإعلام، وتقييم فعالية الحملات الإعلامية والاعتماد على الوسائط الجديدة والتكنولوجيا الحديثة[77].

تتمحور النظرية حول مفهوم الحاجة والرضا، وتفترض أن الأفراد يستخدمون الإعلام لتلبية حاجاتهم الشخصية والاجتماعية. ومن خلال استخدام وسائل الإعلام المختلفة، يمكن

[77] Op. Cit

للأفراد أن يحققوا رضاً عن طريق الحصول على المعلومات المطلوبة، التسلية، التفاعل الاجتماعي، التواصل، وتعزيز الهوية الشخصية.

تهدف النظرية إلى تعزيز فهمنا للسلوك الإعلامي الفردي والجماعي، وتوفير أدوات لتحليل دوافع وسلوك الجمهور في مجال الإعلام. كما يمكن استخدام هذا النهج في تصميم الدراسات البحثية والاستطلاعات لتحليل أنماط استخدام الإعلام وقياس الرضا والتأثيرات الناتجة عنه.

تعد نظرية الاستخدامات والاشباعات إطارًا مهمًا لفهم ديناميكية العلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام، ويساعد في تطوير استراتيجيات الإعلام وتصميم المحتوى بشكل يلبي احتياجات الجمهور بشكل أفضل ويعزز الرضا والمشاركة الإعلامية.

وقد أسس لهذه النظرية العديد من المختصين نذكر أبرزهم:

إليهو كاتز (Elihu Katz): [78]كاتز يُعتبر واحدًا من الباحثين الرئيسيين في نظرية "استخدامات وإشباعات". قام بتطوير النظرية بالتعاون مع جاي بلوملر، وقدّماها في كتابهما المشهور "The Uses of Mass Communication" (استخدامات الاتصال الجماهيري) عام 1974. وقد شكل مسلسل Dallas دلاس مادة مهمة جدا لاختبار فرضيات النظرية ، حيث قام فريق البحث بدراسة استخدامات وإشباعات المشاهدين

[78] Katz, Elihu, Jay G. Blumler, and Michael Gurevitch. "Uses and gratifications research." *The public opinion quarterly* 37.4 (1973): 509-523.

للمسلسل التلفزيوني "دالاس". وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل قراءات المشاهدين الفردية داخل الثقافات المختلفة للمسلسل، وذلك من خلال إجراء بحوث ميدانية.وقد تضمنت البحوث الميدانية تحليل الاستجابات والتفاعلات الشخصية للمشاهدين مع المسلسل، وفهم الإشباعات والحاجات التي يحققونها من خلال مشاهدته. حيث تم جمع البيانات من عينات مختلفة من المشاهدين، ويشمل ذلك استطلاعات الرأي والمقابلات والمشاهدة المراقبة وتحليل المحتوى وغيرها من الأدوات والتقنيات البحثية.

وقد تمكن الباحثون من فهم دوافع المشاهدين وتوقعاتهم ورغباتهم المتعلقة بالمسلسل، بالإضافة إلى فهم كيفية تأثير المسلسل على الثقافة والمجتمع. كما ساعدت هذه الدراسة أن تكشف عن العوامل التي تؤثر في استخدام وتفاعل المشاهدين مع المسلسل، وكذلك الإشباعات المختلفة التي يحصلون عليها من خلاله.

جاي جيه بلوملر (Jay G. Blumler): يُعتبر بلوملر شريكًا في تطوير نظرية "استخدامات وإشباعات" مع إليهو كاتز. قدما تصنيفًا للإشباعات التي يسعى إليها الأفراد من خلال وسائط الإعلام، والذي يتضمن الحصول على معلومات، وتعزيز الهوية الشخصية، والاندماج الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي، والترفيه.

ويمكننا هنا أن نذكر أبرز مساهمات بلوملر في نظرية "استخدامات وإشباعات"[79] على فهم الأسباب وراء استخدام وسائط الإعلام من قبل الأفراد والإشباعات التي يحققونها من خلالها. وقد قدم هو وكاتز تصنيفًا للإشباعات التي يبحث عنها الأفراد من خلال وسائط الإعلام، والتي تشمل:

الإشباعات المتعلقة بالمعلومات: يشمل ذلك الرغبة في الحصول على المعلومات والمعرفة من خلال الوسائط الإعلامية، مثل الأخبار والمقالات والوثائقيات.

الإشباعات المتعلقة بالهوية الشخصية: يتعلق ذلك بالرغبة في استخدام وسائط الإعلام لتعزيز الهوية الشخصية والتعرف على القيم والمعتقدات الخاصة بالفرد.

الإشباعات المتعلقة بالاندماج والتفاعل الاجتماعي: يتعلق ذلك برغبة الأفراد في استخدام وسائط الإعلام للاندماج في المجتمع والتفاعل مع الآخرين، مثل المشاركة في المناقشات والتعليقات عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

الإشباعات المتعلقة بالترفيه: يتعلق ذلك بالرغبة في الاستمتاع والتسلية من خلال استخدام وسائط الإعلامية.

[79] Blumler, Jay G. "The role of theory in uses and gratifications studies." *Communication research* 6.1 (1979): 9-36.

دونالد روبرتس (Donald F. Roberts): قام روبرتس بإجراء العديد من الدراسات والأبحاث حول نظرية "استخدامات وإشباعات"، وقد ساهم بشكل كبير في توسيع فهمنا للإشباعات التي يحققها الأفراد من خلال الوسائط المختلفة.

قدم روبرتس العديد من الدراسات والأبحاث التي تركزت على استخدام وسائط الإعلام وتأثيرها على الجمهور. من خلال هذه الدراسات، ركز على فهم دوافع واحتياجات الأفراد والطرق التي يستفيدون بها من وسائط الإعلام. وقد اهتم بدراسة استخدام وسائل الإعلام بوصفها مصدرًا للمعلومات، وواجهتها الترفيهية، وكذلك دورها في تشكيل الثقافة والمجتمع.

من خلال بحوثه، سلط روبرتس الضوء على عوامل متعددة تؤثر في استخدام الأفراد لوسائط الإعلام، مثل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وقد أسهمت دراساته في تعميق فهمنا لكيفية تأثير الوسائط الإعلامية على احتياجات وسلوك الأفراد، وتحديد العوامل التي تؤثر في تفضيلاتهم واستجابتهم للمحتوى الإعلامي.

تعد مساهمة روبرتس في مجال نظرية "استخدامات وإشباعات" مهمة، حيث ساهم في تطوير نماذج وإطارات فهم جديدة لاستخدام الأفراد لوسائط الإعلام وإشباعاتهم المرتبطة بها. بفضل هذه المساهمات، نمت فهمنا لدور الوسائط الإعلامية في حياة الأفراد وكيفية تلبية احتياجاتهم ورغبات المساهمة الرئيسية لدونالد روبرتس في نظرية "استخدامات وإشباعات" تكمن في دراسة تأثير وسائل الإعلام واستخدامها في سد الاحتياجات الشخصية

والاجتماعية للأفراد. وقد قدم روبرتس العديد من النتائج والاستنتاجات المهمة في هذا الصدد.

واحدة من المساهمات الرئيسية لروبرتس هي تحليل استخدام الأفراد للتلفزيون ودوره في تلبية احتياجاتهم الاجتماعية والثقافية. أجرى دراسات عديدة حول سلوك المشاهدة التلفزيونية والتفضيلات المرتبطة بها، وكيف يستخدم الأفراد التلفزيون لتلبية الحاجات المختلفة مثل الاطلاع على الأخبار والمعلومات والترفيه والتواصل الاجتماعي.

كما أسهم روبرتس في فهم تأثير الإعلانات والتسويق على الجمهور واستخدامها كوسيلة لتلبية احتياجات المستهلكين. درس كيفية استجابة الأفراد للإعلانات وتأثيرها على سلوكهم الاستهلاكي واختياراتهم الشخصية.

وبفضل بحوثه ومساهماته، قدم روبرتس رؤى قيمة حول علاقة الأفراد مع وسائل الإعلام وكيفية استخدامهم لها لتحقيق إشباعاتهم الشخصية والاجتماعية. كما أعطى اهتماماً لدراسة تأثير وسائل الإعلام على المجتمع بشكل عام، وكيفية تشكيلها للقيم والمعتقدات والسلوكيات[80].

---

[80] Op. Cit

علاوة على ذلك، قدم روبرتس أفكاراً حول الشراكة بين الوسائط الإعلامية والجمهور، وكيف يمكن للمشاهدين أن يكونوا نشطين في عملية استخدام وتفاعل وتأثير الوسائط الإعلامية عليهم. وبفضل هذه الفهم، تم توسيع النظرية لتشمل تفاعل الجمهور ودوره المهم في تكوين معنى الوسائط الإعلامية.

بشكل عام، تعد مساهمة دونالد روبرتس في نظرية "استخدامات وإشباعات" مهمة جداً. حيث قدم رؤى قيمة حول علاقة الأفراد مع وسائل الإعلام وتأثيرها على سلوكهم واحتياجاتهم. وساهم في فهم أعمق لتفضيلات المشاهدين وكيفية استخدامهم لوسائل الإعلام لتلبية الاحتياجات الشخصية والاجتماعية.

نظرية ترتيب الأولوياتAgenda-Setting Theory[81] :

نظرية ترتيب الأولويات (Agenda-Setting Theory) هي نظرية في مجال علوم الاتصال تشير إلى أن وسائل الإعلام (مثل التلفزيون والصحف ووسائل الإعلام الرقمية) لها القدرة على تحديد أجندة القضايا والمواضيع التي يركز عليها الجمهور ويتحدث عنها. وببساطة، تعني هذه النظرية أن وسائل الإعلام تؤثر في ما يُعتبر مهمًا وما يُتجاهل في المجتمع.

وفقًا لنظرية ترتيب الأولويات، يتمثل تأثير وسائل الإعلام في ثلاثة مستويات رئيسية:

[81] Zain, Nor Razinah Mohd. "Agenda setting theory." *International Islamic University Malaysia* (2014).

- تحديد موضوع الاهتمام: وسائل الإعلام تعرض مواضيع معينة وتلفت انتباه الجمهور إليها، مما يؤدي إلى تحديد موضوع الاهتمام العام وتركيز الجمهور عليه.
- تحديد أولوية المواضيع: وسائل الإعلام تؤثر في تحديد أولوية المواضيع المعروضة، أي تحديد أيها تعتبر أكثر أهمية وتستحق أكثر اهتمامًا من الجمهور.
- تحديد تصور الجمهور: وسائل الإعلام تلعب أيضًا دورًا في تشكيل تصور الجمهور حول المواضيع المعروضة. من خلال طرح قضايا محددة وتناولها بطريقة معينة، يتشكل لدى الجمهور تصور وفهم محدد حول هذه القضايا.

تجمع هذه النظرية بين قوة وسائل الإعلام وقدرتها على توجيه انتباه الجمهور وتشكيل آراءه. ومع ذلك، فإنها لا تزعم أن وسائل الإعلام تؤثر مباشرة على قناعات وآراء الناس، ولكنها تركز على قدرتها على تحديد أجندة القضايا وتوجيه اهتمام الجمهور نحوها. يعتقد مؤيدو النظرية أن الجمهور يتأثر بما يتم تقديمه له من قبل وسائل الإعلام ويعتبره مهمًا وجديرًا بالاهتمام[82].

ويشير المختصون الى أنه يجب الانتباه إلى أن هناك عوامل أخرى تؤثر في تشكيل الرأي العام وأجندة القضايا، مثل الخلفيات الثقافية والقيم الشخصية والخبرات الحياتية للأفراد.

---

[82] Op. Cit

لذا، لا يمكن القول بأن وسائل الإعلام هي المحدد الوحيد لترتيب الأولويات، ولكنها تلعب دورًا هامًا في تأثيرها على وجهات نظر الجمهور وتوجهه.

من المهم أن نلاحظ أنه مع التقدم التكنولوجي وانتشار وسائل الإعلام الاجتماعية والمنصات الرقمية، أصبح الجمهور أكثر قدرة على تشكيل أجندته الخاصة والمشاركة في إنتاج المحتوى. فهم يتمتعون بحرية أكبر في اختيار المواضيع التي يرغبون في التحدث عنها ومشاركتها مع الآخرين، وهذا يتحدى قوة وسائل الإعلام التقليدية في تحديد الأولويات بشكل حصري.

علاوة على ذلك، هناك أيضًا تحديات واجهت نظرية ترتيب الأولويات في السنوات الأخيرة. فعلى سبيل المثال، تزايدت مصادر الأخبار المتاحة وتنوعت، وبالتالي زادت صعوبة تحديد ما هو مهم وأكثر أولوية. كما أن وسائل الإعلام المستقلة والمدونات الشخصية ومواقع التواصل الاجتماعي قد أصبحت أيضًا تأثيرًا قويًا في تشكيل الرأي العام وتحديد أجندة القضايا[83].

ويؤكد المختصون أن نظرية ترتيب الأولويات لا تزال قائمة كإطار فكري هام لدراسة دور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام وتوجيه اهتمام الجمهور. ومع ذلك، ينبغي أن نكون

[83] McCombs, Maxwell E., Donald L. Shaw, and David H. Weaver. "New directions in agenda-setting theory and research." *Mass communication and society* 17.6 (2014): 781-802.

حذرين ونأخذ في الاعتبار العوامل المتعددة التي تؤثر في عملية تشكيل الأجندة وتحديد الأولويات في العصر الحديث.

وقد أسس لهذه النظرية مجموعة من الخبراء والمختصين نذكرهم كما يلي[84]:

- ماكومبس وشوانز (McCombs & Shaw): يُعتبران روبرت ماكومبس ودونالد شوانز من أبرز الباحثين الذين ساهموا في تطوير نظرية ترتيب الأولويات. في عام 1972، قاما بإجراء دراسة حول انتخابات الرئاسة الأمريكية واكتشفا أن وسائل الإعلام تلعب دورًا مهمًا في تحديد الأجندة السياسية للجمهور.
- دونالد شوانز (Donald Shaw): إلى جانب شراكته مع ماكومبس، عمل شوانز أيضًا بشكل مستقل على تطوير نظرية ترتيب الأولويات. وقد أشار إلى دور الصحف في توجيه اهتمام الجمهور وتحديد المواضيع ذات الأولوية.
- ماكومبس وفانوسيك (McCombs & Vavreck): كما استمرت الأبحاث والتطورات في مجال نظرية ترتيب الأولويات، فقد أسهم ليندا بيكر فانوسيك بشكل كبير في استكمال أعمال ماكومبس وفهم دور وسائل الإعلام في تشكيل الأجندة العامة والسياسية.

[84] Kim, Yeojin, Youngju Kim, and Shuhua Zhou. "Theoretical and methodological trends of agenda-setting theory: A thematic analysis of the last four decades of research." *The agenda setting journal* 1.1 (2017): 5-22.

- ماكومبس وجانز (McCombs & Gantz): استمرارًا للأبحاث في مجال نظرية ترتيب الأولويات، عمل ماكومبس وجانز على توسيع النظرية لتشمل وسائل الإعلام المتعددة وتأثيرها على الجمهور، بما في ذلك التلفزيون والإنترنت.

الاتصال عبر مرحلتين Two Step Flow Theory[85]:

نظرية تدفق الاتصال عبر مرحلتين (Two Step Flow Theory) هي نظرية في مجال الاتصال وعلم الاجتماع تم تطويرها بواسطة باول لازارفيلد وإليوت كاتلر في عام 1940. تشير هذه النظرية إلى أن الرسائل الإعلامية لا تنتقل مباشرة من وسائل الإعلام إلى الجمهور المستهدف، ولكنها تتدفق من خلال شبكات العلاقات الاجتماعية.

تفترض هذه النظرية وجود وسيطين أو "وسيطة" (opinion leaders) في العملية الاتصالية، حيث يتلقى الجمهور المعلومات والآراء من هؤلاء الوسطاء بدلاً من الحصول عليها مباشرة من وسائل الإعلام. تعتبر الوسيطة شخصية مؤثرة داخل المجتمع، تحظى بسمعة جيدة وتتمتع بمعرفة وخبرة في مجال معين، ويثق بها الآخرون.

وفقًا لنظرية تدفق الاتصال عبر مرحلتين، يتلقى الوسيطة المعلومات والرسائل من وسائل الإعلام وتقوم بتفسيرها وتحليلها وتوجيهها إلى الجمهور المستهدف. يعتبر الجمهور المستهدف

[85] Kleinstreuer, Cl. *Two-phase flow: theory and applications*. CRC Press, 2003.

غالبًا أصدقاء الوسيطة أو أشخاص في نفس الشبكة الاجتماعية. وبالتالي، يتأثر الجمهور بالرأي والتوجيهات التي تقدمها الوسيطة.

يعتبر نموذج تدفق الاتصال عبر مرحلتين استجابة للنموذج الكلاسيكي للاتصال الجماهيري (النموذج الخطي) الذي يفترض أن الرسائل الإعلامية تنتقل مباشرة من وسائل الإعلام إلى الجمهور وتؤثر عليه. ومع ذلك، تقدم نظرية تدفق الاتصال عبر مرحلتين وجهة نظر مختلفة للنظرية الكلاسيكية وتشير إلى أن الوسيطة الاجتماعية تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل الآراء والاتجاهات لدى الجمهور.

ووفقًا لهذه النظرية، تتمثل العملية الاتصالية في انتقال المعلومات من وسائل الإعلام إلى الوسيطة، ثم من الوسيطة إلى الجمهور. وتُعتبر الوسيطة نقطة تواصل محورية تؤثر في اختيارات وآراء الجمهور[86].

وتشير النظرية أيضًا إلى أن العلاقات الاجتماعية القوية بين الوسيطة والجمهور تلعب دورًا حاسمًا في نقل المعلومات. فعندما يكون هناك علاقة قوية وثقة بين الوسيطة وأفراد الجمهور، يصبح لديها قدرة أكبر على التأثير على آراءهم وسلوكهم.

يجب الإشارة إلى أن نظرية تدفق الاتصال عبر مرحلتين قد تطورت وتعدلت منذ تقديمها في الأصل. فقد تم استخدامها وتطبيقها في سياقات مختلفة وتحت عناوين متعددة، وقد تمت

---

[86] Richter, H. J. "Separated two-phase flow model: application to critical two-phase flow." *International Journal of Multiphase Flow* 9.5 (1983): 511-530.

إضافة عوامل أخرى مثل الوسائل الاجتماعية الحديثة والتكنولوجيا الرقمية في دراسات لاحقة. ومع ذلك، لا يزال مفهوم الوسيطة الاجتماعية ودورها الهام في تدفق الاتصال يعتبر جزءًا أساسيًا من هذه النظرية.

وقد نظرية تم بناء النظرية تم تطويرها من طرف مجموعة من المختصين ، حيث قدموا هذه النظرية كتفسير لعملية انتقال المعلومات والآراء في المجتمع.وهم كالاتي:

- باول لازارفيلد (Paul Lazarsfeld): باول لازارفيلد هو عالم اجتماع أمريكي نمساوي الأصل. يُعتبر لازارفيلد أحد أبرز علماء الاجتماع في القرن العشرين، وقد قاد العديد من الدراسات والأبحاث في مجال الاتصالات وعلم الاجتماع. ترك تأثيرًا كبيرًا في فهمنا لعملية انتقال المعلومات والرأي في المجتمع.

البراديغم النقدي Critical Theory[87]:

البراديغم النقدي (Critical Theory) هو مصطلح يشير إلى نهج نظري يستخدم لتحليل السلطة والهيمنة الاجتماعية والثقافية. يتم تطبيق البراديغم النقدي في عدة مجالات مثل العلوم الاجتماعية، والفلسفة، والأدب، والثقافة.

[87]موسوعة ستانفورد ، الرابط متاح على

/https://plato.stanford.edu/Entries/critical-theory

تاريخيًا، نشأ البراديغم النقدي كمدرسة نقدية في معهد فرانكفورت للبحوث الاجتماعية في ألمانيا في العقود الأولى من القرن العشرين. وقد تطور هذا النهج ليشمل مجموعة واسعة من النظريات والمفاهيم.

يركز البراديغم النقدي على فهم العلاقة بين السلطة والثقافة والاقتصاد، وكيف يؤثر ذلك في تشكيل المجتمع والهيمنة الاجتماعية. يسعى البراديغم النقدي إلى كشف الظلم والتمييز والتفاوت في السلطة، ويهدف إلى تحقيق العدالة والمساواة.

ينظر البراديغم النقدي إلى المفاهيم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية كقوى يمكن أن تستخدم للسيطرة والتحكم. ومن خلال تحليل هذه القوى واستكشافها، يهدف البراديغم النقدي إلى تحقيق تحول اجتماعي وتغيير إيجابي.

يتضمن البراديغم النقدي مفاهيم مثل التفاوت الاجتماعي، والتفاعل بين الهيمنة والثقافة، والوعي الاجتماعي، والعلوم الاجتماعية النقدية، وغيرها. يستخدم البراديغم النقدي أدوات التحليل النقدي لفهم واستكشاف العلاقات الاجتماعية والسلطة والثقافة[88].

البراديغم النقدي يهدف إلى فهم الديناميكيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وتحليل السلطة والهيمنة التي تؤثر في تلك الديناميكيات. يسعى البراديغم النقدي أيضًا إلى كشف التحيزات والمعضلات النظامية والاجتماعية التي تنطوي عليها المجتمعات.

---

[88] Morrow, Raymond A., and David D. Brown. *Critical theory and methodology*. Sage, 1994.

واحدة من النظريات الأساسية في البراديغم النقدي هي نظرية الهيمنة الثقافية (Cultural Hegemony) التي طورها أنطونيو غرامشي. تقوم هذه النظرية على فهم كيف يستخدم النظام السياسي والثقافي السلطة والثقافة للسيطرة على المجتمع وتشكيل الوعي الجماعي والقيم والمعتقدات.

علاوة على ذلك، يعتبر البراديغم النقدي أداة للكشف عن الاضطهاد والتمييز الاجتماعي والعنصرية. يستخدم البراديغم النقدي النقد الاجتماعي والنقد الثقافي لتحليل الهيمنة الاجتماعية والثقافية، ولتسليط الضوء على القضايا العدالة الاجتماعية والمساواة.

تعتمد البراديغم النقدي على تفكيك الأفكار المسبقة والاعتقادات السائدة، وتحليل السلطة والتحكم في الأنظمة الاجتماعية والثقافية. من خلال تحليل النصوص والممارسات الثقافية والاجتماعية، يهدف البراديغم النقدي إلى تعزيز الوعي والتغيير الاجتماعي الإيجابي.

تهدف النقدية النقدية إلى تحقيق التحرر والتحول الاجتماعي، وتعزيز المشاركة الجماعية والمساواة في القوة والفرص. إن فهم البراديغم النقدي يساعدنا على فهم القوى الاجتماعية المختلفة[89] ،التي تتحكم في تشكيل المجتمعات والثقافات. يعزز البراديغم النقدي التفكير النقدي والتحليل العميق للقضايا الاجتماعية والثقافية، ويشجع على التحرر من الأفكار السائدة والقيم المعيارية.

[89] Hoffman, Mark. "Critical theory and the inter-paradigm debate." *Millennium* 16.2 (1987): 231-250.

واحدة من المفاهيم الرئيسية في البراديغم النقدي هي "وعي النقادية" (Critical Consciousness)، والتي تشير إلى قدرة الفرد على التحليل النقدي للواقع واكتشاف الظلم والاضطهاد. يعمل البراديغم النقدي على تعزيز وعي النقادية للأفراد وتمكينهم من المشاركة الفاعلة في تغيير الواقع وتحقيق العدالة.

بشكل عام، يهدف البراديغم النقدي إلى توفير أدوات وإطار عمل لفهم التفاعلات المعقدة بين السلطة والهيمنة والثقافة، ولتحليل الأفكار والقيم والممارسات التي تؤثر في النظام الاجتماعي. إن استخدام البراديغم النقدي يساعدنا في رؤية المجتمعات والثقافات بطرق مختلفة وتحدي النظم المستبدة والظلم الاجتماعي.

إجمالًا، يُعَد البراديغم النقدي أداة قوية لتفسير العالم وفهم التوازنات والتوترات في السلطة والثقافة والاجتماع. يتيح لنا البراديغم النقدي أن نرى خلف الواجهة الظاهرية ونسلط الضوء على القضايا الهامة التي تؤثر في حياتنا، مما يمكننا من تحقيق التغيير والتحسين في المجتمعات التي نعيش فيها.

يعود بناء البراديغم النقدي لعدد من الفلاسفة والعلماء الاجتماعيين الذين ساهموا في تطوير هذا النهج النقدي. من بين الرواد البارزين للبراديغم النقدي يمكن ذكرهم[90]:

---

[90] Agger, Ben. *Cultural studies as critical theory*. Psychology Press, 1992.

- كارل ماركس (Karl Marx): يعتبر ماركس واحدًا من الرواد الأساسيين للبراديغم النقدي، حيث قدم نظرية الماركسية التي تحلل الهيمنة الاقتصادية والطبقية وتؤكد على أهمية الوعي الاجتماعي والتحول الثوري.
- ماكس هوركهايمر (Max Horkheimer): كان هوركهايمر أحد المؤسسين لمدرسة فرانكفورت للبحوث الاجتماعية، وقد أسهم في تطوير البراديغم النقدي وتحليل الثقافة والمجتمع من منظور نقدي.
- ثيودور أدورنو (Theodor Adorno): كان أدورنو عضوًا في مدرسة فرانكفورت ومساهمًا رئيسيًا في تطوير البراديغم النقدي. ركز في أعماله على تحليل الثقافة الجذرية والاستهلاك المعتمد على الصناعة الثقافية.
- هيربرت ماركوس (Herbert Marcuse): كان ماركوس عضوًا آخر في مدرسة فرانكفورت وشارك في تطوير البراديغم النقدي من خلال النظرية النقدية وتحليل الاستبداد والتحرر.
- جورج لوكاس (Georg Lukács): قدم لوكاس تحليلًا نقديًا للأدب والثقافة من خلال النظرية الماركسية وتأثيرها على المجتمع.

البراديغم التفسيري Interpretive paradigm[91]:

البراديغم التفسيري أو المنهج التفسيري هو إحدى الأطر النظرية المستخدمة في العلوم الاجتماعية والإنسانية لفهم الظواهر الاجتماعية وتفسيرها. يركز البراديغم التفسيري على فهم المعنى والتفسير الذي يعطى للظواهر والتفاعلات الاجتماعية من قبل الأفراد المعنيين بها.

يعتمد البراديغم التفسيري على الافتراض بأن الواقع الاجتماعي يفسر ويفهم من خلال المعاني والتفسيرات التي يضعها الأفراد في ظل الظروف والسياقات الاجتماعية التي يعيشون فيها. وبالتالي، يعتبر المعنى والتفسير الفردي للأفراد أمرًا مركزيًا في البراديغم التفسيري.

يشير البراديغم التفسيري إلى أن الواقع الاجتماعي ليس شيئًا موضوعيًا ومحددًا بشكل ثابت، وإنما هو بناءً اجتماعيًا قائمًا على تفسيرات ومعاني الأفراد. ولذلك، يعتبر البراديغم التفسيري منهجًا خاصًا يهتم بفهم المعاني والرموز والتفسيرات التي يستخدمها الأفراد لبناء الواقع الاجتماعي.

وفي سياق البحث والدراسة، يستخدم البراديغم التفسيري عادة في تحليل المواد النصية والثقافية مثل الروايات والمقابلات والتقارير والمقالات، حيث يهتم بفهم وتفسير المعاني المختلفة والتصورات التي يعبر عنها الأفراد في هذه المواد.

---

[91] Alvermann, Donna E., and Christine A. Mallozzi. "Interpretive research." *Handbook of reading disability research* (2010): 488-498.

واحدة من المزايا الرئيسية للبراديغم التفسيري هي قدرته على التركيز على التفاصيل والتفاصيل الصغيرة والمعاني الشخصية التي قد تكون غير واضحة في النظريات الأخرى. كما يمكن أن يساعد البراديغم التفسيري على كشف العلاقات المعقدة بين الظواهر الاجتماعية والثقافية والتاريخية.

ومع ذلك، ينبغي أن نلاحظ أن البراديغم التفسيري له أيضًا بعض القيود. قد يكون من الصعب تعميم النتائج التي تم الوصول إليها من خلال هذا البراديغم على مستوى أوسع. قد يكون تفسير الأفراد والمعاني الفردية معقدًا ومتغيرًا، وقد يكون من الصعب تطبيقه على العينة الكبيرة من الأفراد أو المجتمعات.

بشكل عام، يعتبر البراديغم التفسيري أداة هامة في فهم الواقع الاجتماعي والثقافي، ويساهم في إثراء المعرفة والتفاهم حول الظواهر الاجتماعية وتفسيرها من خلال منظور فردي وثقافي وتاريخي[92].

وقد ساهم العديد من العلماء الاجتماعيين والفلاسفة والباحثين في تطوير وتعزيز هذا البراديغم. ومن بين الرواد البارزين للبراديغم التفسيري يمكن ذكر الأسماء التالية:

[92] Wilson, Thomas P. "Normative and interpretive paradigms in sociology." *Everyday life*. Routledge, 2017. 57-79.

- ماكس فيبر (Max Weber): يُعتبر فيبر واحدًا من العلماء الاجتماعيين الألمان البارزين، وقد قدم نظرية الفهم الشامل (Verstehen) التي تسعى إلى فهم المعاني والتفسيرات التي يضعها الأفراد في سياقاتهم الاجتماعية والثقافية.
- جورج زميت (George Herbert Mead): كان فيلسوفًا واجتماعيًا أمريكيًا، وقد أسهم في فهم العملية التفسيرية من خلال مفهوم الذات (self) ودورها في تشكيل السلوك الاجتماعي والتفاعل.
- هيربرت بلومر (Herbert Blumer): يعتبر بلومر أحد العلماء الاجتماعيين الأمريكيين المؤسسين للبراديغم التفسيري، وقد وضع نظرية التفاعل الرمزي (Symbolic Interactionism) التي تركز على تفسير الرموز والمعاني التي يستخدمها الأفراد في التفاعل الاجتماعي.
- إرفين غوفمان (Erving Goffman): كان عالم اجتماع كندي-أمريكي، وقد أسهم في فهم التفاعل الاجتماعي من خلال مفهوم الأداء الاجتماعي والتشديد على الدور والعرض الذي يلعبه الأفراد في المجتمع.

خاتمة:

خلاصة القول يمكننا التأكيد على على أن أبستمولوجيا علوم الإعلام والاتصال تعنى بدراسة كيفية اكتساب المعرفة والفهم وتكوين الحقائق في مجال الإعلام والاتصال، حيث تناقش الأساليب والأدوات التي يمكن استخدامها لدراسة وتحليل العملية البحثية والإبداعية في علوم الإعلام والاتصال. وبقية العلوم الأخرى.

كما تركز الأبستمولوجيا على مفهوم المعرفة والحقيقة، وكيفية تحقيقها في مجال الإعلام والاتصال. وتتساءل حول الأسس الفلسفية والنظريات التي تقوم عليها علوم الإعلام والاتصال ومدى تأثيرها على نتائج البحوث والتحليلات في هذا المجال.

كما تسعى أيضا إلى فهم دور الباحث أو المحلل وتأثيره في إنتاج المعرفة والحقيقة. فهي تشدد على ضرورة توضيح موقع الباحث ومعتقداته وقيمه وتأثيراته الشخصية على نتائج البحث والتحليل. كما أنها تناقش كذلك التحديات المعرفية والأخلاقية التي تواجه الباحثين والمحللين في علوم الإعلام والاتصال.

وقد شهدت أبستمولوجيا علوم الإعلام والاتصال تطورات هامة بفعل التحولات التكنولوجية والتغيرات الاجتماعية، حيث تم اعتماد نهج متعدد النظريات والمناهج. من خلال استيعاب النظريات النقدية والبنائية والتفاعلية وغيرها، وتطبيقها في فهم عملية الإعلام والاتصال بشكل أعمق.

قائمة المراجع:

[1]- محمد وقيدي، ما هي الابستمولوجيا، ط2، دار المعارف ، المغرب ، 1987، ص: 87
[1]- محمد حسين الرفاعي، ابستمولوجيا السوسيولوجيا في استنهاض-تساؤل- العلم- بالمجتمع-والانسان في المجتمعات العربية، ط1، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، 2018، ص : 29 و 32
[1]- الشريف زيتوني وآخرون، ابستمولوجيا العلوم الإنسانية في الفكر العربي والفكر الغربي المعاصر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، 2017، ص: 113/ 114
[1]- محمد عابد الجابري، مدخل الى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي، ط9، مركز دراسات الوحدة العربية، 2017، ص: 18/ 19

- Sosa Ernest, Kim J, Fantl J, McGrath M, editors. Epistemology: An Anthology. Wiley-Blackwell, 2008, p:

- Audi R. Epistemology: a Contemporary Introduction to the Theory of Knowledge. 2010

[1] - 1. Rescher N. Epistemology: An Introduction to the Theory of Knowledge. Suny Press, 2003;

- موسوعة ستانفورد للفلسفة. (بلا تاريخ). فرنسيس بيكون (م. الرحباني، ترجمة). الحصول عليها في 14 مايو 2023، متاح على الرابط التالي
https://plato.stanford.edu/entries/francis-bacon/
-Hodkinson, Paul. "Media, culture and society: An introduction." Media, Culture and Society (2016): 1-344.
- Lasswell, Harold Dwight. *Propaganda technique in the World War*. Diss. The University of Chicago, 1926.
- نبيل أبو صعب ، منصور الحجلي ، دروس في الفلسفة الوضعية ؛ الفلسفة الاجتماعية والاستنتاجات العامة، ط1، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع ، الامارات العربية المتحدة ، 2020، ص:
[1]- قيصر نصر ، أوغست كونت ، ط1، منشورات الجامعة اللبنانية ، لبنان ، 1985، ص:
[1]- جان لاكروا، ترجمة : منى النجار الرافعي ، أوغست كونت ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1977، ص
[1]- Mill, John Stuart *Auguste Comte and Positivism*. Cambridge University Press. 2015.p
[1] - Watkin C. French Philosophy Today: New Figures of the Human in Badiou, Meillassoux, Malabou, Serres and Latour.Edinburgh University Press Ltd . 2016;
[1] Park, Yoon Soo, Lars Konge, and Anthony R. Artino. "The positivism paradigm of research." *Academic Medicine* 95.5 (2020): 690-694.
[1] Solem, Olav. "Epistemology and logistics: A critical overview." *Systemic practice and action research* 16 (2003): 437-454.

[1] Adams, Julia, Webb Keane, and Michael Dutton. *The politics of method in the human sciences: Positivism and its epistemological others*. Duke University Press, 2005.01- 607

[1] Smith, Steve, Ken Booth, and Marysia Zalewski, eds. *International theory: positivism and beyond*. Cambridge University Press, 1996.1-91

[1] Ryan, Anne B. "Post-positivist approaches to research." Researching and Writing your Thesis: a guide for postgraduate students (2006): 12-26.

[1] Scharff, Robert C. *Comte after positivism*. Cambridge University Press, 2002.

[1] Huxley, Thomas Henry. "The Scientific Aspects of Positivism." *Fortnightly* 5.30 (1869): 653-670.

[1] Clarke, Desmond M. *Descartes: A biography*. Cambridge university press, 2006.

[1] Brandhorst, Kurt. *Descartes' Meditations on First Philosophy: An Edinburgh Philosophical Guide*. Edinburgh University Press, 2010.

[1] موسوعة ستانفورد للفلسفة. الحصول عليها في 20 ماي 2023، متاح على الرابط التالي /https://plato.stanford.edu/entries/descartes-epistemology

[1] موسوعة ستانفورد للفلسفة. مصدر سبق ذكره.

[1] Kant, Immanuel. "The Philosophy of Immanuel Kant." Transl. University of Chicago Press, 1949. 346-349.

[1]موسوعة ستانفورد للفلسفة، النص الأصلي متاح على الرابط التالي: https://plato.stanford.edu/entries/kant/?rid=903123293s840c38

[1] Parrini, Paolo, ed. *Kant and contemporary epistemology*. Vol. 54. Springer Science & Business Media, 2012.

[1] Waxman, Wayne. *Kant's anatomy of the intelligent mind*. Oxford University Press, 2014.

[1] Kitcher, Patricia. "Kant's epistemological problem and its coherent solution." *Philosophical Perspectives* 13 (1999): 415-441.

[1] Macey, David. *The Lives of Michel Foucault*. Verso Books, 2019.

[1] Foucault, Michel. *Michel Foucault*. Vol. 2. Taylor & Francis, 1994.

[1] Smart, Barry, ed. *Michel foucault*. Taylor & Francis, 1994.

[1] Alcoff, Linda Martín. "Foucault's normative epistemology." *A companion to Foucault* (2013): 205-225.

[1] Rorty, Richard. "Foucault and epistemology." *Michel Foucault.* Routledge, 2017. 17-25.

[1] O'hear, Anthony, and Anthony Oohear. *Karl Popper*. London: Routledge & Kegan Paul, 1980.

[1] O'hear, Anthony, and Anthony Oohear. *Karl Popper*. London: Routledge & Kegan Paul, 1980.

[1] Corvi, Roberta. *An introduction to the thought of Karl Popper*. routledge, 2005.

[1] Op. Cit

[1] Currie, Gregory. "Popper's evolutionary epistemology: A critique." *Synthese* (1978): 413-431.

[1] Campbell, Donald T. "Evolutionary epistemology." *Evolutionary epistemology, rationality, and the sociology of knowledge* 1 (1987): 47-89.
[1] Feyerabend, Paul. Killing time: the autobiography of Paul Feyerabend. University of Chicago Press, 199
[1] Couvalis, S. G. "Feyerabend's Epistemology and Brecht's Theory of the Drama." *Philosophy and Literature* 11.1 (1987): 117-123.
[1] Treiblmaier, Horst. "The philosopher's corner: Paul Feyerabend and the art of epistemological anarchy-a discussion of the basic tenets of against method and an assessment of their potential usefulness for the information systems field." *ACM SIGMIS Database: the DATABASE for Advances in Information Systems* 49.2 (2018): 93-101.
[1] Eckberg, Douglas Lee, and Lester Hill Jr. "The paradigm concept and sociology: A critical review." *American Sociological Review* (1979): 925-937.
[1] Livingstone, Sonia, and Peter Lunt. "31. Mediatization: an emerging paradigm for media and communication research." *Mediatization of communication* (2014): 703-724.
[1] Van Cuilenburg, Jan, and Denis McQuail. "Media policy paradigm shifts: Towards a new communications policy paradigm." *European journal of communication* 18.2 (2003): 181-207.
[1] Sălcudean, Minodora. "Journalism in the Paradigm of Media Pluralism: Role, Mission, Values." *SAECULUM* 50.2 (2020): 29-38.
[1] Argote, Linda, and Henrich R. Greve. "A behavioral theory of the firm—40 years and counting: Introduction and impact." Organization science 18.3 (2007): 337-349.
[1] Ackoff, Russell L. "Towards a behavioral theory of communication." *Management Science* 4.3 (1958): 218-234.
[1] Wiener, Norbert. "Cybernetics in history." *Theorizing in communication: Readings across traditions* (1954): 267-273.
[1] Robinson, Enders A. "Cybernetics, or Control and Communication in the Animal and the Machine." (1963): 128-130.
[1] Wiener, Norbert. "Cybernetics." *Bulletin of the American Academy of Arts and Sciences* 3.7 (1950): 2-4.
[1] Geyer, Felix, and Johannes van der Zouwen. "Norbert Wiener and the social sciences." *Kybernetes* (1994).
[1] Bynum, Terrell Ward. "Norbert Wiener and the rise of information ethics." *Information technology and moral philosophy* (2008): 8-25.
[1] Kaboub, Fadhel. "Positivist paradigm." *Encyclopaedia of counselling* 2.2 (2008): 343.
[1] Park, Yoon Soo, Lars Konge, and Anthony R. Artino. "The positivism paradigm of research." *Academic Medicine* 95.5 (2020): 690-694.
[1] Ryan, Phil. "Positivism: paradigm or culture?." *Policy Studies* 36.4 (2015): 417-433.

[1] Palmgreen, Philip. "Uses and gratifications: A theoretical perspective." *Annals of the International Communication Association* 8.1 (1984): 20-55.

[1] Katz, Elihu, Jay G. Blumler, and Michael Gurevitch. "Uses and gratifications research." *The public opinion quarterly* 37.4 (1973): 509-523.
[1] Blumler, Jay G. "The role of theory in uses and gratifications studies." *Communication research* 6.1 (1979): 9-36.

[1] Zain, Nor Razinah Mohd. "Agenda setting theory." *International Islamic University Malaysia* (2014).
[1] McCombs, Maxwell E., Donald L. Shaw, and David H. Weaver. "New directions in agenda-setting theory and research." *Mass communication and society* 17.6 (2014): 781-802.
[1] Kim, Yeojin, Youngju Kim, and Shuhua Zhou. "Theoretical and methodological trends of agenda-setting theory: A thematic analysis of the last four decades of research." *The agenda setting journal* 1.1 (2017): 5-22.
[1] Kleinstreuer, Cl. *Two-phase flow: theory and applications*. CRC Press, 2003.
[1] Richter, H. J. "Separated two-phase flow model: application to critical two-phase flow." *International Journal of Multiphase Flow* 9.5 (1983): 511-530.
[1]موسوعة ستانفورد ، الرابط متاح على
/https://plato.stanford.edu/Entries/critical-theory
[1] Morrow, Raymond A., and David D. Brown. *Critical theory and methodology*. Sage, 1994.
[1] Hoffman, Mark. "Critical theory and the inter-paradigm debate." *Millennium* 16.2 (1987): 231-250.
[1] Agger, Ben. *Cultural studies as critical theory*. Psychology Press, 1992.
[1] Alvermann, Donna E., and Christine A. Mallozzi. "Interpretive research." *Handbook of reading disability research* (2010): 488-498.
[1] Wilson, Thomas P. "Normative and interpretive paradigms in sociology." *Everyday life*. Routledge, 2017. 57-79.

فهرس المحتويات

مقدمة: **2**

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي للأبستمولوجيا **4**

1- تعريف الأبستمولوجيا: 4

الابسيمولوجيا ونظريه المعرفه **11**

جذور الابستمولوجيا: **13**

الإبستمولوجيا الفلسفية: 14

المعرفيات الإبستمولوجية الحسية: 15

الفصل الثاني: مدخل الى علوم الاعلام والاتصال. **17**

نشأة علوم الاعلام والاتصال: 17

الفصل الثالث: أهم الاتجاهات الابستمولوجية: **21**

الابستمولوجية الوضعية عند أوغست كونت: 21

المناخ التاريخي: 27

المناخ الايديولوجي: 28

المعنى الوضعي للعلم: 29

النظرية الوضعية والابستمولوجيا: 31

العلوم وتصنيفها وفقا للوضعية: 37

المقاربة النظرية لإبستمولوجية رينية ديكارت: 39

المقاربة الابستمولوجية إيمانويل كانط (Immanuel Kant): 44

المقاربة الابستمولوجية ميشيل فوكو Michel Foucault: 50

المقاربة الابستمولوجية كارل بوبر Karl Popper: 54

المقاربة الابستمولوجية بول فايرابند Feyerabend Paul: 60

الفصل الرابع : باراديغمات الاعلام والاتصال: **65**

مفهوم البراديغم: 65

البراديغم والبحث العلمي: 68

براديغمات الاعلام والاتصال: 71

البراديغم السلوكي: 71

البراديغم السيبيرنيطيقي (Cybernetics): 76

المجلس العلمي

البراديغم الوظيفي positivism:..... 81
نظرية الاستخدامات والاشباعات Uses and gratifications approach..... 85
نظرية ترتيب الأولوياتAgenda-Setting Theory : 92
الاتصال عبر مرحلتين Two Step Flow Theory:..... 96
البراديغم النقدي Critical Theory:..... 98
البراديغم التفسيري Interpretive paradigm: 103
خاتمة:..... **106**
قائمة المراجع:..... **107**